البيان
مجلة أدبية شهرية
تصدر من رابطة الأدباء الكويتيين منذ عام 1966
العدد 631 فبراير 2023

ضحوا بأرواحهم لأجل بقاء اللغة العربية في الهند (١)

د. محمد علي كرواتل

العوامل المؤثرة في الأحكام النقدية

د. جلال مصطفاوي

عندما لقي ستيفان هدايت!

آمنة القناعي

نقد النقد وأزمة النقد العربي المعاصر... نقاط على الحروف

أ. د. مصطفى عطية جمعة

محمد البغيلي: الأساتذة حذّروني من الفلسفة!

إعداد: حمد الناصر

شخصية العدد

خالد سالم الأنصاري.. عشِقَ تراث الكويت وأثرى المكتبات بـ (٣٠) إصدارًا

شعراء العدد:

وليد القلاف (الخراز)

ندى السيد يوسف الرفاعي

البيان

العـــــدد 631 فـبـرايـر 2023

مـجـلـــــة أدبـيـــــة شـهـــريـة
تـصـدر مـــن رابـطـــة الأدبـــاء الـكـويـتـيـين

صدر العدد الأول في أبريل (1966)

رئـيـس الـتـحـريـر
د. ياسين الياسين الإبراهيم

مـديـر الـتـحـريـر
مـــزيـد مـبـارك المعوشرجي

سكرتير التحرير
مـــدحـــت عـــــلام

التدقيق اللغوي
ســـامـــح شـعـبـان

الإخراج الفني
مـحـمـد الخـطـيـب

موقع رابطة الأدباء على الإنترنت
www.alrabeta.org

قـــواعـد الـنـشـر

مجلة «البيان» تعنى بنشر الأعمال الإبداعية والبحوث والدراسات في مجالات الآداب واللغة، ويتم النشر فيها وفق القواعد الآتية:

- **في الدراسات والمقالات:**
  - أن تكون ذات قيمة علمية، ولغة بحثية دقيقة ومضبوطة.
  - أن يكون عنوانها محكمًا، وأن يكون للدراسات مقدمة، وخاتمة ونتائج.
  - أن توثّق الأشعار والأقوال المقتبسة من مظانها.
- **وفي التحقيق:** يقبل تحقيق مخطوطات الأدب واللغة صغيرة الحجم، بما لا يتجاوز بعد التحقيق 40 صفحة.
- **وفي مجال الترجمة:** تقبل الأعمال النقدية أو اللغوية المترجمة، ذات القيمة العلمية، ولا تقبل القصائد أو القصص.
- **وفي مجال الشعر والقصة:** تنشر المادة التي تتصف بالأصالة والجدة والمعالجة الأدبية الراقية والرؤية المبنية على مقومات التجربة المتناغمة.
- يشترط ألا تكون المادة قد نشرت من قبل.
- تُقدّم المادة مكتوبةً بواسطة معالج النصوص Microsoft Word، وبخط Arabic Simplified أو Arial، وحجم الخط (14)، وبمسافة واحد ونصف بين الأسطر.
- يراعى عند كتابة الهوامش ما يأتي:
  - إثبات قائمة المصادر والمراجع مرتبةً ترتيبًا ألفبائيًا، كما وردت في المرة الأولى في الهوامش.
  - توثيق المرجع أو المصدر عند ذكره لأول مرة بهذه الصورة:

عنوان الكتاب: اسم المؤلف، المحقق إن وجد، الدار الناشرة، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة.

مثال:

الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، (23/3).

  - الاكتفاء بعنوان الكتاب واسم المؤلف والجزء والصفحة بدءًا من الورود الثاني.
  - الاكتفاء بعبارة (المرجع السابق) مع الجزء والصفحة عند تكرار المرجع في الصفحة نفسها.
  - ترقيم الهوامش آليًا في أسفل كل صفحة.
- **تُرسل المواد إلى بريدَي المجلة:**

elbyan@hotmail.com - elbyankw@gmail.com

مع نبذة تعريفية، وصورة جواز السفر، وصورة شخصية (اختياري).

ثـمـن الـعـدد

دينار كويتي، أو ما يعادله من العملات الأخرى.

المـــراســـلات

رئيس تحرير مجلة البيان
ص.ب 34043 العديلية - الكويت، الرمز البريدي: 73251
هاتف المجلة: 22518286 965+
هاتف الرابطة: 22510602 / 22518282
فاكس: 22510603

Al Bayan

LITERARY MAGAZINE ISSUED
BY KUWAITI WRITERS' ASSOCIATION
(631) February 2023

Editor in chief
Yassin AL-Yassin AL-Ibrahim, PhD.

Correspondence should be addressed to:

The Editor,
Al Bayan Magazine
P.O.Box: 34043 Audilyia - Kuwait
Code: 73251 - Fax: +965 22510603
Tel.: (Magazine) +965 22518286 - 22518282 - 22510602

المحتوى

كلمة البيان 5

- ذكرى أديب.. والعيد الوطني للكويت ..... رئيس التحرير 6

دراسات 9

- ضحوا بأرواحهم لأجل بقاء اللغة العربية في الهند (2) ..... د. محمد علي الوافي كرواتل 10
- العوامل المؤثرة في الأحكام النقدية ..... د. جلال مصطفاوي 17

مقالات 29

- عندما لقي ستيفان هدايت! ..... آمنة القناعي 30
- نقد النقد وأزمة النقد العربي المعاصر... نقاط على الحروف ... أ. د. مصطفى عطية جمعة 37

حوارات أدبية 47

- محمد البغيلي: الأساتذة حذّروني من الفلسفة! ..... إعداد: حمد الناصر 48

شخصية العدد 53

خالد سالم محمد الأنصاري...
عشِقَ تراث الكويت وأثرى المكتبات بـ (30) إصدارًا 54

شعر 77

- الأَمْرُ الْبَديهي ..... وليد القلاف (الخراز) 78
- كويتُ الخير ..... ندى السيد يوسف الرفاعي 83

الحصاد الثقافي 85

- رابطة الأدباء والملتقى الثقافي ناقشا (الثقافة في الكويت... الشباب والمستقبل) 86
- الرشيد تحدث عن (نشأة اللهجة الكويتية وأسرارها) 92
- (أدب الهايكو) في رابطة الأدباء 94
- صورة وتعليق.. مشاعر الغضب في أعمال سامي محمد 96

كلمة البيان

ذكرى أديب.. والعيد الوطني للكويت

د. ياسين الياسين الإبراهيم *

يُصادف العيد الوطني الكويتي للعام (2023م) يوم السبت الموافق (25) فبراير، والموافق هجريًّا (5) شعبان من العام (1444هـ)، ويحتفل الكويتيون بهذه المناسبة بتاريخ (25) فبراير من كل عام إحياءً لذكرى استقلال الكويت عن بريطانيا العظمى، والذي أعلن عام (1961م) في عهد الشيخ عبد الله السالم الصباح (الحاكم الحادي عشر في الكويت)، وفي هذه المناسبة السعيدة عند كل كويتي يعيش على هذه الأرض الطيبة، تذكَّرت أديبًا قريبًا من قلب كل من له علاقة برابطة الأدباء الكويتيين... إنه الأديب المرحوم خالد سالم الأنصاري (1940-2021م).

فقبل أكثر من عشر سنوات -وفي مثل هذه الأيام- ذهبت كعادتي إلى مقرِّ الرابطة لألتقي زملائي الأدباء والشعراء، وكان الجو -وقتها- باردًا، وكنت متعبًا في ذلك اليوم، وقد فكَّرت أن أنام نومة مريحة، ولكني آثرت المحادثة مع الأصدقاء، وقلت لنفسي: هذا اليوم هو العيد الوطني للكويت، ولهذا نهضت واقفًا وقد استقر رأيي على الذهاب إلى هناك.

ولكن اندهشت، عندما وصلت، ولم أجد أحدًا من الرفاق الذين أعرفهم، غير رجل كان يجلس بهدوء، يحتسي كوبًا من الشاي.

* رئيس التحرير.

ولقد تذكَّرت سمات هذا الرجل، الذي رأيته من قبل، ولكني لم أكن أعرف اسمه.

فقرَّرت أن أميط اللثام عن اللغز، المتمثِّل في هذا الرجل قليل الكلام، وقليل الابتسام، حيث كان يجلس وأمامه أوراق يدوِّن فيها بقلمه بعض كتاباته أو ملاحظاته.

أذكر أنني -وقتها- وقفت وقدَّمت له نفسي، معتقدًا أنه أحد المترددين على الرابطة، ولكني اندهشت حينما ذكر اسمه، فقد تذكرت أنني قرأت بعض كتبه، نظرت إلى وجهه، فخيِّل إليَّ أنه غارق في التفكير أو شارد الذهن، عندها سألته عن مواضيع كتبه.

هنا ابتسم الأستاذ خالد وقال: لي موضوع واحد لا أحيد عنه... إنه الكتابة عن فيلكا. حاولت التكهُّن بحقيقة عمره، فهو لا يبدو كهلًا ولا شابًّا، ولكن كان يبدو عليه بعض الإعياء. سألته ماذا تكتب عن فيلكا؟

اعتدل في جلسته وأشار بيده المعروقة قائلًا: «كل شيء عن فيلكا، البحر والناس، ثم أردف قائلًا: هذا يا أخي تخصُّصي الدقيق، في موضوع أحبه وأعرفه جيدًا».

وقال: «لقد تركت الجزيرة في مثل هذه الأيام (1960 - 1961م)، وعشت في الكويت بعد الاستقلال والاحتفالات بالعيد الوطني، وعملت في أكثر من عمل، ولكن كان بالي دائمًا مشغولًا بهذه الجزيرة الجميلة».

نظرت إليه مليًّا، فعرفت أن هذا الرجل يعرف ما يريد من الحياة فعلًا، فهو لم ينشغل مثل الآخرين بأمور الحياة الأخرى.

ثم جاء الأصحاب بعد ذلك، وانشغل الكل بأحاديث كثيرة عن الأدب والعيد الوطني للدولة، وما يحدث في هذا اليوم، ولكن كان بالي مشغولًا باختلاف هذا الرجل عن الآخرين.

عرفت بعد ذلك -حينما زادت صحبتي به وقربي منه- أنه ألَّف أكثر من ثلاثين كتابًا عن هذه الجزيرة وغيرها من المواضيع خصوصًا المتعلقة باللهجة الكويتية، كما كتب في الأمور التاريخية والاجتماعية والسياسية للجزيرة، وأحوال الناس فيها، وتاريخها الشعبي مثل اللهجة والموسيقى والغناء البحري وصيد السمك وغيره، حتى أصبح مرجعًا، وأصبحت كتبه توثيقًا علميًّا لهذه الجزيرة.

كما أشاد كثيرٌ من الكتَّاب من الكويت والخليج، وبعض من الكتَّاب العرب بهذا الإنجاز، وقد تمَّت دعوة الباحث والكاتب الكويتي إلى كثيرٍ من المناسبات العلمية والفكرية.

ونحن بدورنا -خلال احتفالاتنا بالعيد الوطني- نتذكر المرحوم الأخ الأديب خالد سالم الأنصاري مع غيره من الشعراء والأدباء الذين - وإن فارقونا بأجسادهم- ولكن عطاءاتهم وأفكارهم ما زالت حاضرة معنا إلى أبد الآبدين.

وعلى هذا الأساس اختارت مجلة (البيان) المؤرِّخ والباحث خالد سالم محمد الأنصاري -رحمه الله- ليكون شخصية عددها، الذي بين أيديكم، احتفاءً بدوره الكبير في التوثيق التاريخي، وإلقاء الضوء على مختلف جوانب حياته الثريَّة بالعطاء والبحث.

رئيس التحرير

دراسات

ضحوا بأرواحهم لأجل بقاء اللغة العربية في الهند (2)

د. محمد علي الوافي كرواتل *

شهداء العربية في الديار الهندية

... واستشهد في المكان ثلاثة شبان أصيبوا بالرصاص إثر محاولات الشرطة لتفريق تجمعهم الاحتجاجي، وفتحت الشرطة نيران أسلحتها الرشاشة، وأطلقت الرصاص صوب المقاطعين الذين يتظاهرون بطريقة سلمية في اليوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك.

وكأن الحكومة قد عزمت على استهداف المسلمين ومحبي اللغة العربية الذين يتظاهرون بشكل سلمي بدون إنذار سابق، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة شبان في مكان تجمع الناس. وقد نسج هؤلاء الشبان الثلاث ذكريات المكافحة الدامية لأجل بقاء اللغة العربية في الديار المليبارية. واستشهد كل من عبد المجيد (Abdul Majeed)[1] البالغ من العمر 24 سنة، وعبد الرحمن (Abdul Rahman)[2] البالغ من العمر 22 سنة، وعبد الله الملقب بكونجيبا (Kunhippa)[3] البالغ من العمر 24 سنة. وأصبح هؤلاء الأبطال من تلك الرموز التي لا تزال تحرِّض نفوس المسلمين ومحبي اللغة العربية، ضد أي حركة تستهدف اللغة العربية في الديار المليبارية، واشتهروا في تاريخ اللغة العربية في ولاية كيرالا باسم مجيد رحمان كونجيبا (Majeed Rahman Kunhippa)، وصارت

---

* رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، حرم الوافي الجامعي، كيرالا/ الهند.

(1) عبد المجيد (Abdul Majeed) هو من منطقة وايلا بورام (Vailappuram) من مقاطعة مالابورام (Malappuram).

(2) عبد الرحمن (Abdul Rahman)، هو من منطقة تينجي بالام (Thenjippalam) من مقاطعة مالابورام (Malappuram).

(3) عبد الله الملقب بكونجيبا (Kunhippa)، هو من منطقة كالي كاو (Kalikavu) من مقاطعة مالابورام (Malappuram).

هذه الأسماء الثلاثة بمجموعها لقبًا واحدًا، ورمزًا شعبيًّا للدلالة على غيرة المسلمين الملييباريين على الاحتفاظ بهوية اللغة العربية في الديار الهندية.

وعلاوة على هذا الترويع والاستشهاد، فقد أصيب المئات من المتظاهرين بجروح بليغة وبحالات اختناق، وذلك عقب قمع الشرطة مسيرتهم الاحتجاجية السلمية، وكان آلاف المتظاهرين اصطفوا في مسيرة توجهت إلى المراكز الحكومية في المدن الملييبارية مقاطعين الحركات الحكومية، إلا أن الشرطة قمعتهم بالرصاص والغاز المسيل للدموع؛ مما أدى إلى إصابة العديد منهم بالجروح والاختناقات، ودعا المصابون والأحزاب السياسية مثل رابطة المسلمين إلى الحفاظ على وحدة الصف الإسلامي والتصدي لكل المؤامرات التي تحاك ضد اللغة العربية من جانب الحكومة الشيوعية. وكانوا يرفعون أصواتهم بالاحتجاج مطالبين بإلغاء جميع القيود والشروط التي تُعقم الخصوبة اللغوية وتطورها في الديار الملييبارية.

الحكومة الشيوعية تبرر موقفها

في أحد الصباحات الغاشمة، أرادت قيادة رابطة المسلمين أن تطلب من رئيس المجلس التشريعي لولاية كيرالا أن يعقد جلسة خاصة للحوار عن الأمور، التي جرت في ميدان التجمع اللغوي مثل الانتهاكات للحقوق الإنسانية من القتل والترويع وإهراق الدماء، ثم النقاش الجاد حول الخطوات السياسية المنتقمة التي اتخذتها الوزارة الداخلية لمحاربة هذه التظاهرات السلمية والاحتجاجات اللغوية المطالبة، لأجل تخفيف بعض الشروط، والتي تستهدف زوال هذه اللغة العربية عن الديار الملييبارية. وقد قدم السيد عبد المجيد كي في (K.P.A. Majeed) ممثل الدائرة الانتخابية لمنطقة مانكادا (Mankada Constituency)، والأمين العام لرابطة الشبان المسلمين (Muslim Youth League)، بلاغًا إلى رئيس المجلس التشريعي، لكي ينهي جميع الجلسات العمومية التي تجري في المجلس التشريعي، ولكي يبدأ جلسة مخصصة لمناقشة قرار الشرطة لإطلاق الرصاص على المتظاهرين الأبرياء.

وتماشيًا مع الخطط الإستراتيجية للحزب الشيوعي، الحزب الحاكم في الولاية، فإن رئيس المجلس التشريعي السيد أي بي كوريان (Mr. A.P Kuryan) رفض أن يعقد جلسة خاصة لتداول هذه القضية بين أعضاء المجلس.

واتخذ الرئيس كل الوساطات لتأجيل هذه المناقشة أو عقدها في الجلسة القادمة للمجلس التشريعي بعد مدة طويلة، واعتذر الرئيس بأن هناك مقترحات أخرى يراها المجلس بأنها أجدر بالنقاش والتداول بين الأعضاء، ولم ينتبه إلى تلك البلاغات التي قدمها نواب رابطة المسلمين إلى المجلس التشريعي، ولما رفض رئيس المجلس التشريعي هذه البلاغات التي قدمتها رابطة المسلمين، قاطعت الأحزاب المعارضة الحركات البرلمانية في المجلس التشريعي. وقد تصاعدت المظاهرات منذ ذلك الوقت فأصبحت الاحتجاجات العارمة على الموقف الحكومي واسعة النطاق، وقد شارك فيها جميع من رأى أن الحقوق الإنسانية الأساسية المنصوص عليها في الدستور الهندي قد هدمت بسبب المواقف التي اتخذتها الحكومة الشيوعية تجاه بقاء اللغة العربية في الديار المليبارية.

انسحاب الحكومة عن القرارات

هذه التظاهرات والاحتجاجات وما تلاها من الترويع والقتل والاستشهاد، قد دفعت الأوساط العلمية والاجتماعية والسياسية في ولاية كيرالا إلى الحوار الجاد والتفكير والعميق، حول الأسباب التي أثارت نيران المكافحة في ميدان الثورة اللغوية. ومن الخصائص الاجتماعية العلمانية السائدة في الديار المليبارية ألا ينتبه إلى مثل هذه الحركات اللغوية الأجنبية إلا بعد أن وصلت التظاهرات اللغوية إلى ما وصلت هذه الثورة اللغوية، إذ إنها قد تصيدت ثلاثة شبان أبرياء، فبدأ الوسط العلماني (Democratic Circle) في ولاية كيرالا يلاحظ الحركات التي تجري في المجال الأكاديمي. وهذه الأحداث الجديدة في سياسة كيرالا قد أدت إلى المناقشات والحوارات حول أهمية تلك الشروط اللغوية الغربية، ومدى تأثيرها في بقاء هذه اللغة العالمية في الديار الهندية.

ومن أبشع ما فعلته الحكومة الشيوعية أنها قامت بترويج بعض الإشاعات الكاذبة والأخبار المزيفة، حول الأسباب التي أدَّت إلى قتل الأبرياء المتظاهرين، ولما علمت الحكومة بأن عامة الناس قد لاحظوا هذه الحركات اللغوية وفتك الحقوق الإنسانية، التجأت إلى بث الأخبار الكاذبة في المجتمع المليباري، حيث أشاعوا شائعات لا تمتُّ للحقيقة بأي صلة. وقالت الحكومة إن المعلمين لمادة اللغة العربية قد رفعوا احتجاجاتهم ضد تعليم اللغة الأم أي اللغة المليبارية في المدارس الحكومية. والحقيقة تبعد كل البعد عن هذا البهتان المزيف.

فاضطرت اللجان ومنظمات اللغة العربية والأحزاب العلمانية مثل رابطة المسلمين (The Indian Union Muslim League) وفرعها الشبابي رابطة شبان المسلمين (Muslim Youth League)، إلى أن توضح للناس حقيقة الأمور التي زيفتها الحكومة وروجت عكس الحقيقة في الأوساط الاجتماعية في الديار المليبارية.

أقامت رابطة المسلمين في الهند وفرعها الشباني رابطة شبان المسلمين، حملات توعوية توضح حقائق الأمور للأكاديميين والوسط الاجتماعي الهندي، وقد عقدوا مسيرتين احتجاجيتين كبيرتين في جنوب الولاية وشمالها لتوضيح الأسباب التي ترفض الحكومة لأجلها اللغة العربية في الولاية الهندية، وقد تولى القيادة لهاتين المسيرتين رؤساء اتحاد معلمي اللغة العربية[1] (Kerala Arabic Teachers Federation)، وقاد الأستاذ محمد مولوي[2] كولاتور (Kulathur Muhammed Moulavi)، المسيرة الاحتجاجية في شمال كيرالا كما قاد الأستاذ سي كي كايمالاشيري (C. K Kaimalassery) المسيرة الثانية في جنوب الولاية، وقد شارك فيهما أناس كثيرون يحبون اللغة العربية، ويرغبون بقائها في الديار الهندية، فأسهمت هاتان المسيرتان في تعريف المجتمع العلماني بالوضع الحالي للغة العربية، كما شكَّل أعضاء هذه اللجنة اللغوية بالتعاون

(1) اتحاد معلمي اللغة العربية (Kerala Arabic Teachers Federation) وهي لجنة المعلمين للغة العربية في ولاية كيرالا، وأنشئت هذه اللجنة في سنة 1958م، وهي تتفاعل في الحركات اللغوية في المجال العربي في ولاية كيرالا.

(2) مولوي (Moulavi) هي كلمة مليبارية للدلالة على عالم متبحر في الدراسات الإسلامية، والكلمة اشتقت من كلمة مولى العربية.

مع رابطة المسلمين لجنة مؤقتة لتبين للحكومة الأضرار الناجمة عند تطبيق القرارات الحكومية في مجال التعليم العربي في المدارس الحكومية والأهلية.

واستمرت المفاوضات الرسمية يومين، وقد شارك في مراحلها المتنوعة، ممثلون عن حكومة كيرالا وعن رابطة المسلمين وعن اتحاد معلمي اللغة العربية، وكانت الخلافات كبيرة في كلا الجانبين، إلا أنهما وصلا معًا إلى الحلول المحتملة والنتيجة المرجوة المثمرة، وهي بقاء اللغة العربية كما كانت من قبل في المناهج الدراسية في المدارس الحكومية والأهلية. وأخيرًا تراجعت الحكومة عن موقفها السلبي تجاه اللغة العربية، وأقرت الحكومة الشيوعية بتقصيرها باتخاذ تلك الشروط والقيود التي تلجم تطور اللغة العربية في الهند، فأصدرت الحكومة قرارها الجديد لإيقاف جميع الإجراءات المتخذة لتطبيق تلك القرارات الثلاثة الغاشمة، الهادفة إلى استئصال اللغة العربية عن الديار المليبارية، حتى طلع فجر جديد في أفق اللغة العربية في الديار المليبارية.

رابطة المسلمين للاتحاد الهندي

إن هذه الدراسة لا تكتمل إلا بالإشارة إلى المساهمات التي شاركت بها رابطة المسلمين للاتحاد الهندي (The Indian Union Muslim League)، هذه الرابطة العلمانية التي بذلت في سبيل إحياء اللغة وبقائها الغالي والنفيس، إذ إنها تولت زمام الاحتجاجات والإضراب من لجنة المعلمين لمادة اللغة العربية، وحاولت قصارى جهدها لأن توصل الخطوات إلى المرحلة التي لا يُخشى فيها على اللغة العربية، فالفضل في إرساء الهوية الإسلامية الفريدة للمسلمين في ولاية كيرالا، يعود إلى جهود قامت بها رابطة المسلمين للاتحاد الهندي. وهذه الرابطة قد أسست في الجمهورية الهندية تحت قيادة المرحوم محمد إسماعيل صاحب (Muhammad Ismayil Saheb) الملقب بقائد الملة[1]، في سنة (1948م)، وتتضح جهوده الريادية إثر انخراطه في لجنة صياغة

(1) المسلمون في كيرالا يلقبون سادتهم وقادتهم بما يناسبهم من الألقاب، وهذه العادة توجد في تاريخ المسلمين في المليبار، مثلًا هناك، قائد القوم، ومحبوب ملة، وشمس العلماء، ورئيس المحققين، وسيد العلماء، وغيرها من الألقاب، والعلماء يلقبون بمثل هذه الألقاب لدورهم ومساهماتهم في الحياة الاجتماعية والدينية للمسلمين في ولاية كيرالا.

الدستور الهندي (The Constitutional Drafting Committee)، وقد استطاع المرحوم محمد إسماعيل مع صديقه السيد كي. أم. سيتي صاحب (KM Seethi Saheb) أن يؤكد للأقلية المسلمة جميع الحقوق الإنسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية في الدستور الهندي.

هذا الحزب الإسلامي له حضوره الدائم في البرلمان الهندي منذ استقلال الوطن من براثن الاستعمار البريطاني، حيث إنه يمثل المسلمين في جميع الجلسات البرلمانية الهندية، كما أن له دورًا ملموسًا في المجلس التشريعي في ولاية كيرالا، حتى قادت هذه الرابطة الإسلامية حكومة الولاية مرة واحدة تحت قيادة رئيسها سي. أتش محمد كويا (C.H Muhammed Koya). وكان ذلك في سنة (1978م). وعلاوة على ذلك، فإن أعضاءها قد شغلوا مناصب وزارية عديدة في أوقات مختلفة في التاريخ السياسي لولاية كيرالا.

وظهرت شعبية هذه الرابطة السياسية عند المسلمين في ولاية كيرالا، حينما بدأت بالمظاهرات السلمية ضد القرارات الحكومية الهادفة إلى استئصال اللغة العربية من الولاية، وقد قامت هذه الرابطة بإشعال الثورات بطريقة سلمية شارك فيها العديد من المؤيدين والمحبين للغة العربية. وقد أدَّت دورها في الثورة اللغوية من خلال كونها فاعلًا مؤثرًا في عملية التغيير للاتجاه الحكومي ضد اللغة العربية. ولا يكون من باب المبالغة حينما نقول إن الموقف الريادي من جانب رابطة المسلمين للاتحاد الهندي (The Indian Union Muslim League)، هو الأمر الوحيد، بعد قضاء الله وقدره، الذي حقق البقاء للغة العربية في الديار الهندية. بل هي المنظمة السياسية الوحيدة التي خسرت النفوس البشرية في الثورة اللغوية، وكتبت تاريخ اللغة العربية الهندية بمداد ممزوج بدماء أتباعها ومؤيديها.

المصادر والمراجع

المصادر في اللغة العربية

- ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، دار التراث، بيروت، 1968م.
- أبو الحسن الندوي: المسلمون في الهند، المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء، لكناؤ، الهند، 1986م.
- الشيخ زين الدين بن محمد المليباري المخدومي المعبري: تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، مكتبة الهدى، كاليكوت، كيرالا، 1996م.
- عبد الغفور القاسمي: المسلمون في كيرالا، كاليكوت، كيرالا، 2000م.
- الفاروقي: الشعر العربي في كيرالا، مبدؤه وتطوره، عرب نت، كاليكوت، كيرالا، 2003م.

المصادر في اللغة الإنجليزية

- T.K Gangadharan. Kerala History, Calicut University Central Cooperative Stores Ltd, Calicut University, Kerala, 1998.
- Dr. Ibrahim Kunh. Mappila Muslims of Kerala: Their History and Culture, Santhya Publications Thiruvananthapuram. 1993.
- S.M Muhammad Koya. Mapplas of Malabar, Sandhya Publications, Kerala, 1983.
- Stephen Dale. The Mappilas of Malabar 1498 – 1922, Islamic Society on the South Asian Frontiers, Oxford, 1980.
- S. Muhammad Husain Nainar. Tuhfat al Mujahidin, A Historical Epic of Sixteenth Century, Translated from Arabic with annotations, Islamic Book Trust, Kuala Lumpur,2006.

المصادر في اللغة المحلية الملياليمة (Malayalam)

- Sayed Muhammad. Kerala Muslim Charithram, Al Hudha Book Stall, Calicut, Kerala, 1996.
- Backer Punnoor. Mappila Kala Darppanam, Vikas Book Stall, Manjeri,1995.
- O.M Karuvarakkundu. Mappila Kalakal, Sahithya Pravarthaka Sahakarana Sangam, Kottayam, 1998.
- Mubarak, Tirurkad. Keralathile Arabi Padanavum 1980 le Basha Samaravum. First Edition, Grace Books, Malappuram. 2015.
- P.K Muhammad Kunhi. Muslimkalum Kerala Samskaravum, Kerala Sahithya Academy, 2008.

العوامل المؤثرة في الأحكام النقدية

د. جلال مصطفاوي *

تمهيد:

ليس الناقد كائنًا غريبًا، هبط إلى الأرض من كوكب آخر، وإنما هو إنسان ينتمي -روحًا وجسدًا- إلى مجتمع له تقاليده، وخصوصياته الروحية، والفكرية، والاجتماعية. ومن ثم، فإن الأحكام التي يصدرها الناقد، في تفضيل شاعر على آخر، إنما تخضع لما يتوارد عليه من مؤثرات هذا المجتمع. ولعل تنوُّع الأحكام النقدية، واختلافها من ناقد إلى آخر، مرده إلى تنوع العوامل المؤثرة في الناقد واختلافها. ويمكن إجمال هذه العوامل في الآتي:

1 - البيئة:

يراد بها مجموع الأشياء والظواهر المحيطة بالناقد، والمؤثرة فيه، كالبيئة الطبيعية، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الفكرية: «وهناك بيئتان تؤثران في الناقد: الأولى هي البيئة الكونية، أو الخارجية، والثانية هي البيئة العضوية، أو الداخلية، وتطلق البيئة بهذا المعنى على المكان والزمان، من جهة ما هما إطاران محيطان بالظواهر الطبيعية»[1].

وإذا كان الباحثون قد صالوا وجالوا في بيان مدى تأثير البيئة في الأفراد

---

* باحث وناقد جزائري.

(1) كلود برنار: نقلًا عن جميل صليبا، المعجم الفلسفي، 221/1.

والجماعات، فإن ما يهمنا هنا، هو ما يتَّصل اتصالًا مباشِرًا بالناقد، وأحكامه النقدية. فلا شك أن ذوق الناقد، المركب من مزيج من العاطفة، والعقل، والحس، ليس بمنأى عن تأثير البيئة، مما يجعل أحكامه النقدية انعكاسًا بيِّنًا لهذا التأثير. فالناقد الذي يعيش في بيئة بدوية، تختلف نظرته إلى الأشياء عن نظرة نظيره الحضري، لما بين البيئتين من فروق مادية ومعنوية، تطبع عناصر الذوق بطابعها في كلتيهما. يتجلى ذلك عند أهل البادية الذين «كانوا يفضلون زهيرًا، وذا الرمة، وعند الكوفيين الذين كانوا يؤثرون الأعشى، فزهير بدوي خالص، وشعره صورة البداوة لفظًا ومعنى وخيالًا، ومثله ذو الرمة المتبدِّي. وأما الأعشى، فقد تحضَّر، ولان شعره، وقال في اللهو والخمر ما يلائم ذوق الكوفيين، الذين تأثروا بالحضارات المختلفة»[1].

فهذا علي بن الجهم يفد إلى بغداد، ويمدح المتوكل بقوله:

أنــت كــالــدلــو لا عــدمــتــك دلــوًا ... مــن كثير الــعــطــايــا، قــلــيــل الــذنــوب
أنــت كــالــكــلــب فــي حــفــاظــك لــلــودْ ... دِ وكــالــتــيــس فــي قــــراع الــخــطــوب

أثر هذا الشعر في نفوس البغداديين الحاضرين تأثيرًا عكسيًّا، خلافًا لقصد الشاعر، وأثار سخطهم من حيث أراد الشاعر نيل رضاهم، فهمُّوا بالنيل منه، لولا تفهم الخليفة أنه ابن بيئته، وتدخله لإنقاذ الموقف.

وتكتمل دلالة هذه الرواية، على تصوير مدى تأثير البيئة في الشاعر أو الناقد، حين يقيم الشاعر نفسه، في بغداد بضع سنين، يقول بعدها شعرًا، غاية في الرقة والاتزان: شعرًا يتماشى والذوق الحضري الجديد، يقول:

عــيــونُ المها بين الــرصــافــة والجسرِ ... جلبنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري
أعــدنَ لــي الــشــوقَ الــقــديــمَ ولــم أكــنْ ... سلوتُ، ولكن زدن جمرًا على جمرِ

(1) أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، ص126.

فالبيئة تؤثر، إلى درجة كبيرة، في توجه الناقد، وفي تحديد مرجعية أحكامه النقدية، ذلك أن هذه الأحكام عادة ما تكون انعكاسًا لأحداث عصره، وقضاياه، فهي حدث بيئي من أحداث العصر، وشاهد من شواهده، لما تكشفه من صلات الناقد بعصره، ووطنه، والوسط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه.

وقد أشار القاضي الجرجاني وهو أحد أعلام النقد العربي إلى أثر التغير الاجتماعي الذي طرأ على العرب بعد الإسلام، وانتقالهم من البيئة البدوية إلى البيئة الحضرية، فقال:

«فلما ضرب الإسلام بجرانه، واتسعت ممالك العرب، وكثرت الحواضر، ونزعت البوادي إلى القرى، ونشأ التأدب والتظرف، واختار الناس من الكلام أسهله وألينه، وتجاوزوا الحد في طلب التسهيل حتى تسمحوا ببعض اللحن، وحتى خالطتهم الركاكة والعجمة، وأعانهم على ذلك لين الحضارة، وسهولة طباع الأخلاق»[1].

بيد أنه ينبغي أن نأخذ حذرنا من الغلو في التطبيق الصارم، لعامل البيئة، في ما يتعلق بأحكام الناقد على وجه الخصوص، وأن نتعامل معه في حدود كونه مجرد أداة غير أدبية، تساعد على تسليط الضوء على الأحكام النقدية، وليس هو كل شيء؛ لأن هنالك ما يعرف بالخصائص الذاتية التي تنعكس على نقد الناقد، وتميزه من غيره من النقاد. عندئذ، «يمكن التمييز بين الفردي الذاتي، والجماعي المشترك»[2].

(1) القاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص18.

(2) شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص86.

2 - الجنس:

وهو في أصله وليد الزمان والمكان، فكلما تقادم الزمان على فرد من الأفراد، أو طائفة من الطوائف، كان ذلك سببًا من الأسباب الرئيسة التي تحدد شخصيتهم، وترسِّخ في نفوسهم سمات نفسية وعقلية تميزهم من غيرهم من الأجناس.

ولم تفت هذه الحقيقة الجاحظ، فعرض لها في بعض رسائله التي أشار فيها، في معرض حديثه عن مناقب الترك، إلى أن كل جنس من البشر ينفرد بمزايا تكشف عن تفوقه في علم من العلوم، أو فن من الفنون، فأهل الصين -على سبيل المثال- مبدعون في الصناعات، واليونان مبدعون في الحكم والآداب، وأهل فارس مبدعون في الملك والإدارة، أما إبداع الأتراك، فيتمثل في الحروب، والعرب في الفصاحة والبيان[1].

ويذهب المؤرخ العربي (ابن خلدون) إلى القول: إن العلوم العقلية ليست وقفًا على أصحاب ملة بعينها، بل هي قاسم مشترك بين البشر كافة، مهما تباينت بيئاتهم وأجناسهم. ومن ثم يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره، ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها، ومسائلها، وأنحاء براهينها، ووجوه تعليمها حتى يوقفَه نظرُهُ وبحثُه على الصواب من الخطأ فيها، من حيث هو إنسان ذو فكر»[2].

وما يعنينا هنا، هو الخواص المعنوية والحسية، التي يتسم بها هذا الجنس أو ذاك، التي تتجسَّد في قابليته للتفوق في علم، أو فن من الفنون، تفوقًا يعكس تقاليده، وقيمه الخلقية، وطبيعة فهمه للأشياء وقوة مواهبه، واستعداده، وغير ذلك مما يعدُّ صورة حية لبيئته وبني جنسه. يبدو ذلك واضحًا في عهد بني العباس، الذين فتحوا الباب على مصراعيه للتمازج مع شتى الأجناس، فالْتقى العربي، والفارسي، والتركي، والهندي، والرومي، والبربري، والمجوسي، واليهودي وغيرهم.

(1) انظر: مناقب الترك، ضمن رسائل الجاحظ، 71/1.

(2) ابن خلدون: المقدمة، ص474.

وأسفر هذا التمازج الثقافي والفكري عن طبائع وأذواق متباينة «فتمثل الذوق الفارسي في بشار وأبي نواس، بينما كان ابن الرومي مثال الذوق الرومي، والبهاء زهير مثال الذوق المصري»[1]. يقول أبو نواس مثلًا:

وَدارِ نَدامى عَطَّلوها وَأَدلَجوا ... بِها أَثَرٌ مِنهُم جَديدٌ وَدارِسُ
مَساحِبُ مِن جَرِّ الزِقاقِ عَلى الثَّرى ... وَأَضغاثُ ريحانٍ جَنِيٌّ وَيابِسُ
حَبَستُ بِها صَحبي فَجَدَّدتُ عَهدَهُم ... وَإِنّي عَلى أَمثالِ تِلكَ لَحابِسُ
تُدارُ عَلَينا الرّاحُ في عَسجَدِيَّةٍ ... حَبَتها بِأَلوانِ التَّصاويرِ فارِسُ
قَرارَتُها كِسرى وَفي جَنَباتِها ... مَهًا تَدَّريها بِالقِسِيِّ الفَوارِسُ
فَلِلخَمرِ ما زُرَّتْ عَلَيهِ جُيوبُها ... وَلِلماءِ ما دارَتْ عَلَيهِ القَلانِسُ

فأبو نواس في هذه الأبيات –وفي كثيرٍ من شعره– يعبِّر عن حال بني جنسه، ويقدم لنا صورة هي –من غير شك– صدى خياله وذوقه.

3 - التكوين الثقافي للناقد:

يدخل في ذلك مواهبه الفطرية، وما جُبِلَ عليه من حسٍّ نقدي، ونوع التربية التي يتلقاها منذ طفولته، واتجاهه العلمي، وغير ذلك مما يسهم –بصورة مباشِرة أو غير مباشِرة– في تكوين شخصيته. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه، ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسُّون فيها من جدعاء؟»[2]. فعن طريق التربية يكتسب الناقد تنشئة خاصة، تحدد معتقده، ومزاجه، وطباعه، من لين وخشونة، وفضائل ورذائل، وتفاؤل

(1) أحمد الشايب: البهاء زهير، ص11.
(2) صحيح مسلم، بشرح النووي، 8/ 374.

وتشاؤم... حتى إننا لنجد تباينًا في الطباع، والأذواق، وإصدار الأحكام بين أفراد الجماعة الواحدة المشتركين في البيئة والجنس والعصر، فإذا ما تربَّى الناقد أو الشاعر، أو الفرد بصفة عامة، على التزام الصدق مثلًا، في قوله وفعله، فأفضل الشعر عنده ما كان قائله صادقًا، يقول حسان بن ثابت:

وإن أشعر بيت أنت قائله ... بيتٌ يقال -إذا أنشدته- صدقا

وإنما الشعر لب المرء يَعرضُهُ ... على المجالس، إن كَيْسًا، وإن حُمُقا[1]

وبالمقابل، إذا ما تضافرتْ عوامل سوء التربية في تنشئته، فإن ذلك يخلق منه ناقدًا، أو شاعرًا ذا نزعة إلى الاستهتار بالدين، والاستخفاف بالقيم الخلقية. وخير مثال على ذلك، أبو دلامة الذي كان -على ما ذكر صاحب الأغاني-: «فاسد الدين، رديء المذهب، مرتكبًا للمحارم، مضيعًا للفروض، مجاهرًا بذلك، وكان يعلم هذا منه، وعرف به، فيتجافى عنه للطف محله»[2]. فجاء معظم شعره معبرًا عن سوء طبعه، وفساد أخلاقه ومروقِهِ عن الدين، كقوله:

يكلفني من بعدما شبت توبةً ... يحطُّ بها عني المثاقيل من وزري

لقد كان في قومي مساجدُ جمةٌ ... ولم ينشرحْ، يومًا، لغشيانها صدري

وما ضره، والله يغفر ذنبه ... لو ان ذنوب العالمين على ظهري

أو قوله:

جاء شهر الصوم يمشي ... مشية ما أشتهيها

قائدًا لي ليلة القد ... ر، كأني أبتغيها

(1) حسان بن ثابت: شرح ديوان حسان بن ثابت، ص292.

(2) الأصفهاني: الأغاني، 260/10-261.

إذن، فالسمات التي ينفرد بها الشاعر في شعره، والناقد في نقده، لا تأتي عرضًا، وإنما ترتد إلى أعماق شخصيته، وظروف بيئته. فالبيئة الحجازية على عهد الأمويين مثلًا، بما شاع فيها من ظرف وغزل حضري، وأخذ بأسباب الحضارة الجديدة، هي التي أنتجت لنا ناقدًا من طراز ابن أبي عتيق الذي «غلبت عليه الدعابة، وشهر بها، وكان من نسَّاك قريش وظرفائهم، بل كان قد بذهم ظرفًا»[1].

فعن السائب أنه قال: «قال لي كثيِّر عزَّة يومًا: قمْ بنا إلى ابن أبي عتيق نتحدث عنه، قال: فجئناه، فوجدناه عند ابن معاذ المغني، فلما رأى كثيرًا، قال لابن أبي عتيق: ألا أغنيك شعر كثيِّر عزة؟ قال: نعم، فغنَّاه:

أبائنةَ سُعدى؟ نعمْ، ستبينُ ... كما أنبتَّ من حبل القرين قرينُ
أ إنْ زمَّ أجمال، وفارق جيرةٌ ... وصاح غرابُ البين أنت حزينُ
كأنَّك لم تسمعْ، ولم ترَ قبلَها ... تَفرُّق آلافٍ لهنَّ حنينُ

فالتفتْ ابن أبي عتيق إلى كثيِّر، فقال: وللدين صحبتهن يا بن أبي جمعة؟ ذاك -واللّه- أشبه بهن، وأدعى للقلوب إليهن، وإنما يوصفن بالبخل، والامتناع، وليس بالوفاء، والأمانة، وذو الرقيات أشعر منك حيث يقول:

حبَّذا الإدلال والغنج ... والتي في طرفها دَعَجُ
والتي إن حدَّثت، كذبتْ ... والتي في ثغرها فلجُ
خبروني هل على رجلٍ ... عاشقٍ في قبلةٍ حَرَجُ

فقال كثيِّر: قم بنا من عند هذا، ثم نهض»[2].

(1) المبرد: الكامل في اللغة والأدب، 170/2.

(2) ابن عبد ربه: العقد الفريد، 23/7

فابن أبي عتيق يفاضل هنا، بين كثيِّر عزَّة، وابن قيس الرُّقيَّات في أبيات مجتزأة من قصيدتين لهما، مشتركتين في الوزن والقافية والروي والغرض، ويحكم بتفضيل ابن قيس الرقيات على كثيِّر، ويبني حكمه هذا، على أساس أن في شعر كثير ما يدل على جهله بطبائع النساء، وما يستحسنُ للمحب أن يصفهنَّ به، بينما في شعر ابن الرقيات ما يدل على أن له خبرة واسعة بطبائع النساء، وعلمًا بما ينبغي التودد به إليهنَّ، ومن ثم جاء شعرُهُ مطابقًا لمقتضى الحال، كما يقول أهل البلاغة.

فهذه الملاحظات النَّقدية، تدلُّ على بصرِ ابن أبي عتيق بالشعر، وسلامة تذوقه له، ومقدرته على تمييز جيده من رديئه، وهو -فضلًا عن ذلك- يسوق أحكامه النقدية في عبارات ملؤها الظرف والدعابة، بعيدًا عن المصطلحات النقدية، من قبيل قوله: وللدين صحبتهنَّ يا بن أبي جمعة؟

4 - التخصص العلمي:

فالناقد يميل -بحكم تخصصه في فرع من فروع العلم- إلى تفضيل الشعر الذي يجسِّد متطلبات تخصصه، ويحقق شروطه وضوابطه، على الشعر الذي لا يعير اهتمامه إلى هذا الجانب، ولا يراعي قوانينه.

ولعل هذا ما يفسِّر حظوة الفرزدق لدى النحاة، فقد كان شعره معينًا لا ينضب للشواهد اللغوية والنحوية. وقد أشار ابن سلام إلى ذلك بقوله عن الفرزدق: «وكان يداخل الكلام، وكان ذلك يعجب أصحاب النحو، وذلك قوله في مدح إبراهيم بن هشام ابن إسماعيل المخزومي، خال هشام بن عبد الملك:

وأصبح ما في الناس إلا مملكًا أبو أمه حي أبوه يقاربه

وقوله:

تـــالله قـــد سـفـهـت أمـيـــة رأيـهـــا فاستجهلتْ سفهاؤها حلماؤها[1]

ويصدق هذا على امرئ القيس، الذي كان موضعَ تفضيل لدى البصريين «إن علماء البصرة كانوا يقدِّمون امرأ القيس بن حجر»[2]. فهؤلاء العلماء، بحكم تخصصهم، «بدؤوا ينقدون الشعر على نمطهم وأسلوبهم، بدؤوا نوعًا جديدًا من النقد، هو أن الشاعر أخطأ نحويًّا، ولم يجرِ في شعره على منحى العرب في الإعراب»[3]. فنقدوا النابغة الذبياني إذ يقول:

فـبـت كـأنـي سـاورتـنـي ضـئـيـلـةٌ مـن الـرَّقـش فـي أنـيـابـهـا الـسـمُّ نـاقـعُ

فقالوا: إنَّ الصواب أن يقولَ: ناقعًا، بالنصب على الحال. وفي هذا السياق نقد عبد اللّه بن إسحاق الحضرمي الفرزدق إذ يقول:

وعـضَّ زمـان يـا بـن مـروان لـم يـدعْ مـن الـمـال إلا مسحتًا أو مجلفُ

قالوا: كان الواجب أن يقول: مجلفًا؛ لأنه معطوف على منصوب، وكان رد فعل الفرزدق أن هجاه بقوله:

لـو كـان عـبـد الله مـولـى هـجـوتـه ولـكـن عـبـد الله مـولـى مـواليًـا

فعابوه أيضًا في ذلك، وقالوا: كان الواجب أن يقول (مولى موالٍ)، لا (مولى مواليًا)[4].

فواضح ما في هذا الاتجاه من جناية على النقد الأدبي؛ لأنَّه يُضيق مجال النقد، ويحصره في الأخطاء النحوية واللغوية، ويقصي العناصر الجوهرية في

(1) ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ص364.

(2) المرجع السابق، ص 16.

(3) أحمد أمين: النقد الأدبي، ص468.

(4) انظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام، ص7.

النقد، كالخيال والعاطفة وبراعة التصوير، وغير ذلك مما يعد -بحق- مصدر جمال الفن الشعري.

5 - الذوق الفردي:

للذوق الفردي تأثير ظاهر في الأحكام الجمالية التي يرسلها النقاد، وغالبًا ما يكون هناك تباين في القيمة بين حكم وآخر؛ لسبب بسيط وهو أن لكل ناقد الحق في أن تكون له رؤيته الخاصة للأشياء، وآراؤه الذاتية في المسائل المتصلة بالأدب والشعر بخاصة، يتجلى هذا، في العديد من الشهادات التي أدلى بها النقاد في الشعر والشعراء.

من ذلك ما يُروى من «أن عكرمة بن جرير سأل أباه: من أشعر الناس؟ قال: أعن الجاهلية تسألني، أم الإسلام؟ قال الفرزدق نبعة الشعر في يده»[1]. يستخلص من هذا، أن اختلاف الذوق تجاه المسائل الجمالية وارد، والمقصود بالذوق هنا، الذوق المهذب. ويحسن أن نشير هنا إلى أن هذه الآراء النقدية، تبقى مجرد آراء شخصية، تكمن أهميتها في كونها ذوقًا فرديًا، ولا تتعدَّى هذا. لكن، إلى أي مدى تعدُّ هذه الأحكام مرضية ونهائية، بالنسبة إلى الناقد والمتلقي كليهما؟

صحيح أنَّ وراء العملية النقدية استمتاعًا بالعمل الفني، وإشارة لعاطفة ما، ولكن المسألة لا تقف عند هذا الحد، بل تتعداه إلى ضرورة معرفة صواب هذا الاستمتاع، وقيمته، وإلى أي مدى كنا محقَّين في الاستمتاع به؛ «لأن ميولنا، ونفورنا، إذا حللت،

(1) ابن رشيق: العمدة، 86/1.

وجد أنَّها تتغلغل بجذورها، إلى أعماق المزاج، وتقترن اقترانًا شديدًا بالعناصر الفكرية والخلقية التي تُكوِّن شخصيتنا»[1].

خاتمة:

وما تجدر ملاحظته في هذا السياق أن ما قلناه هو بعض ما جاء في منهج النقد التاريخي للأدب، وهو منهج من مناهج النقد الأدبي الحديث (وهي المناهج التي ولدت نتيجة تأثر النقد الأدبي بالعلوم الإنسانية)، وأبرز مؤسسيه: الناقد الفرنسي سانت بيف (1804–1869) الذي ارتكز في نظريته النقدية على السيرة الذاتية للمبدع بتفاصيلها المملة (حتى سميت نظريته بالبوليس السري)، باعتبارها النافذة التي من خلالها نطلُّ على عالم النص، نصفه وننقده، والفيلسوف والمؤرخ الفرنسي: هيبوليت تين (1828–1893) صاحب الثالوث الشهير: العرق أو الجنس، البيئة، والعصر أو الزمن. فضلًا عن فردينان برونتيار (1849–1906) الناقد الفرنسي الذي حاول استثمار نظرية التطور لدى داروين، في سبيل تحقيق نقد علمي للأدب تكون نتائجه دقيقة مرضية قريبة جدًّا من نتائج العلوم الطبيعية. لكن ما خلصنا إليه هو أن المتتبع لجهود نقادنا العرب القدماء يدرك، تميُّز رؤيتهم النقدية من حيث الدقة والعمق، حيث إنهم تحدَّثوا عن الثالوث في علاقته بالأديب وفي علاقته بالناقد أيضًا، وتحدَّثوا عن عناصر أخرى تأثيرها بيِّن في العملية الإبداعية من قبيل الذوق، والتخصص العلمي، والتنشئة التربوية والتكوين الثقافي للناقد، ومن حيث الأسبقية التاريخية أيضًا، فآراؤهم سابقة زمنيًّا لآراء المؤسسين الفرنسيين.

(1) أحمد أمين: النقد الأدبي، ص 222.

المصادر والمراجع

- ابن خلدون: المقدمة، اعتناء ودراسة: أحمد الزعبي، شركة دار ابن الأرقم، بيروت، 2001م.
- ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2004م.
- ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، إعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1964م.
- ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1982م.
- أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط7، 1964م.
- أحمد الشايب: البهاء زهير، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د.ت.
- أحمد أمين: النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1967م.
- الجاحظ: مناقب الترك، ضمن رسائل الجاحظ، مطبعة السنة المحمدية، مصر، 1964م.
- حسان بن ثابت: شرح ديوان حسان بن ثابت، وضعه وضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية، مصر، ط1، 1929م.
- شوقي ضيف: البحث الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1945م.
- القاضي علي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط4، 1966م.
- المبرد: الكامل في اللغة والأدب، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، د.ت.

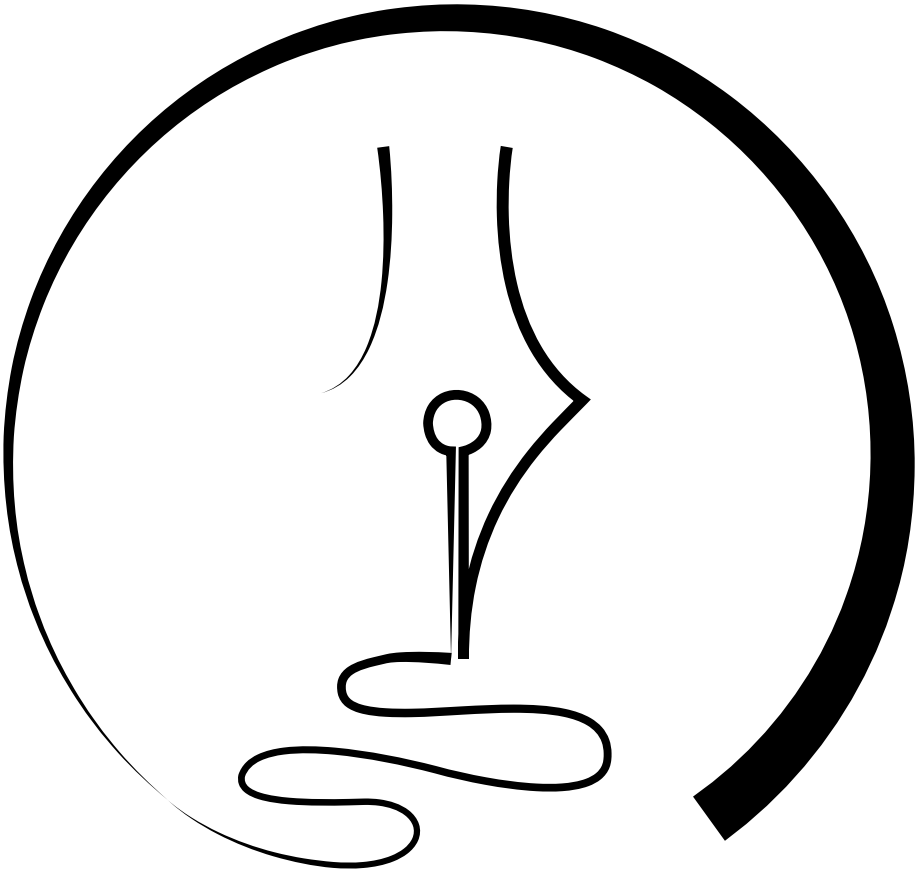

مقالات

عندما لقي ستيفان هدايت!

آمنة القناعي *

> كلاهما عانى تبدَّل الحال في بلاده إبَّان الحرب مما جعلهما يقعان تحت وطأة الألم النفسيِّ

في عام (1942م) بجرعات متتالية من (الفيرونال) أنهى الكاتب النمساوي ستيفان زفايغ حياته يائسًا من الوضع الأوربيِّ الذي دمَّرته الحرب، ليلحق به بعد (9) سنوات الكاتب الإيراني صادق هدايت الذي مات منتحرًا بالغاز في عام (1951م)، بعد أن أتعبته الحياة والحال الذي وصلت له بلاده في تلك الفترة.

لم يلتقِ الاثنان في النهاية فقط، بل التقيا قبلها، فكلاهما وُلِد لأسرة ميسورة الحال، وكلاهما عانى تبدُّل الحال في بلاده إبَّان الحرب، مما جعلهما يقعان تحت وطأة الألم النفسيِّ، فاضطرا إلى السفر خارج البلاد بحثًا عن الاستقرار.

لم تتوقف اللقاءات في حياة الرجلين حتى التقيا أخيرًا في القصة نفسها، نعم! فقد كتب الاثنان قصة فريدة تعكس رهافة أحاسيسهما وقدرتهما على الشعور بالآخرين، وإن كانوا من فصائل مختلفة.

* كاتبة كويتية.

جاءت قصة ستيفان القصيرة بعنوان (هل فعلها؟) أمَّا هدايت فقد عنون قصته بـ (الكلب الشريد)

فقد كتب ستيفان قصة قصيرة بعنوان (هل فعلها؟) أمَّا هدايت فقد عنون قصته القصيرة بـ (الكلب الشريد).

لنبدأ أولًا بقصة ستيفان، تلك القصة التي تروي لنا أحداثًا تقع كُلَّ يوم تقريبًا في مختلف بقاع الأرض، لكنَّ إبداع الرجل كان في وصف لسان حال الضحية البكماء وصفًا دقيقًا.

«إنَّ الفرق بين عقل الحيوان وعقل الإنسان هو أنَّ الأول يعيش في الماضي والحاضر فقط، غير قادر على تخيُّل المستقبل أو التنبؤ بما سيحدث، وذاك ما أوقع الحيوان الأبكم في بحور من اليأس، فما يحدث يقضُّ مضجعه وهو غير قادر على الدفاع عن نفسه أو المقاومة»، بهذه الكلمات يختصر لنا النمساوي زفايغ حال الكلب (بونتو) الذي تدور حوله أحداث القصة (هل فعلها؟).

فقد تبدَّلت أحوال كلب العائلة المدلل جدًّا تبدلًا مفاجئًا دون سابق إنذار، بعد أنْ تحوَّل اهتمام ربِّ الأسرة عنه إلى زوجته التي أخبرته بأنَّهما سيرزقان طفلًا أخيرًا، بعد سنوات طويلة من الانتظار واليأس.

لم يكن الإهمال وحده مَن قضَّ مضجع (بونتو)، بل أُقصِي وأُعطِي أحد أصحاب المحالِّ التجاريَّة الذي كان يبحث عن كلب مؤخرًا، وذلك بعد أن حاول الانقضاض على الصغيرة، التي ما إن أبصرتها عيناه حتى أيقن أنَّها سبب مأساته.

لم تدم فرحة الأسرة كثيرًا بالصغيرة، فقد فجعت بانزلاق عربتها التي تُركت بها لوهلة نحو القناة الضحلة، وباءت محاولات إنقاذها بالفشل.

انتقى ستيفان عنوان قصته بعناية، فقد وافق النهاية المحيرة التي دارت ما بين تحليل ضابط الشرطة، الذي لم يتمكَّن من فهم سر تحرُّك العربة، فلم يبقَ أمامه إلا احتمال وحيد؛ وهو أنَّ الطفلة نهضت فجأة أو رمت نفسها بعنف على أحد جوانب العربة، مما أفقد العربة توازنها، وبين شكوك الجارة العجوز وخادمة أسرة الطفلة اللتين لديهما من الأدلة الكافية ما يعزز تلك الشكوك، ففي تلك اللحظة قالت الجارة في نفسها: «فكلٌّ منَّا تعرف أنَّ الكلب كره الطفلة، وأنَّه تسكَّع مؤخرًا قرب المكان مرات عدة، وكلانا شهد دفعه سلال الغسيل المليئة بالثياب إلى داخل القناة».

كان حجم القصة ملائمًا جدًّا للفكرة، مما كان له بالغ الأثر في تصاعد وتيرة الأحداث، حتى تكاد تحبس أنفاسك مع كلِّ حدث جديد يطرأ، فلا يعرف الملل طريقه إليك.

وأمَّا هدايت فقد كان لكلبه قصة أخرى، وأبدع هو الآخر في وصف ما جال في نفس من لا ينطق حرفنا.

«لم يكن بين عينيه وبين عين الإنسان تشابه فحسب، بل كان بينهما مساواة تامة أيضًا، عينان واسعتان عسليتان مليئتان بالألم والانتظار اللذين يمكن رؤيتهما فقط في وجه كلب شريد»، بهذه الكلمات يصف لنا الإيراني صادق في قصته (الكلب الشريد) حال (بات) كلب الأسرة المدلل الذي تحول بين عشية وضحاها إلى مشرد طريد، بعد أن تجاهل نداء صاحبه الذي راح يبحث عنه ولم يجده، وذلك لاستمتاعه برفقة أنثى جميلة من فصيلته بعد أن تسرَّب بعيدًا عنه في آخر نزهة خرج فيها برفقته، ومنذ ذلك اليوم وهو يذوق صنوفًا من العذاب النفسيِّ والجسديِّ، في سبيل الحصول على لقمة تسد رمقه من دكاكين المدينة التي ضاع فيها.

> التقى الاثنان بداية الأمر في فكرة القصة التي كان بطلها كلبًا وثانيًا في القالب الفنيِّ

تميَّز عنوان قصة هدايت بالوصف الصريح لحال بطل قصته، كما أنَّه وُفِّق أيضًا في اختيار حجم القصة المناسب لفكرته، فكانت وتيرة الأحداث مركزة ومتصاعدة دون إطناب غث.

المزيد من اللقاءات

التقى الاثنان بداية الأمر في فكرة القصة التي كان بطلها كلبًا، والتقى الاثنان لقاءً ثانيًا في القالب الفنيِّ، فكلاهما كتب قصة قصيرة، وأمَّا الثالث فقد كان في اسم البطلين المتقاربين في الحروف ووقع موسيقاهما على السمع (بونتو) و (بات).

وأمَّا الرابع فقد كان في وصف حال بطلهما الفريد، الذي أحسنا في وصف مشاعره بعد تبدُّل حاله وصفًا دقيقًا، فقد كتب ستيفان «أمَّا الحيوان العاجز عن النطق فيعبر عن مشاعره بعينيه فحسب، والحق أني لم أرَ قطُّ حيرة يائسة ومثيرة للعاطفة أكثر من تلك التي رأيتها في نظرة (بونتو) العصيَّة على الوصف، حين كان يمسد بقدمه في رقة هدب تنورتي متوسِّلًا، وفي خضم تأثري الشديد أدركت أنَّه كان يقول: أرجوكِ أخبريني ما سبب تغيُّر سيدي والآخرين تجاهي؟».

وأمَّا هدايت فقد كتب «الشيء الذي كان يعذب (بات) أكثر من أي شيء آخر احتياجه إلى التدليل، فقد كان مثل الطفل الذي يسبُّه الجميع ويتجاهله الكل، ولكنَّ أحاسيسه الرقيقة لم تمت بعد، وقد احتاج للتدليل أكثر من ذي قبل، وبخاصة في تلك الحياة الجديدة المليئة بالألم والظلم».

وأمَّا الخامس فكان في نهاية قصتهما، فكلتا النهايتين كانتا متروكتين لخيال القارئ وتحليله، فقد كانت نهاية ستيفان محيِّرة لم يكشف فيها عن القاتل، وأمَّا هدايت فلم يخبرنا صراحة بما انتهى إليه حال كلبه، فقد كان هذا هو آخر ما خطَّه في قصته «وحينما اطمأن إلى أن (بات) لم يمت تمامًا، طار ثانية، وكانت هذه الغربان الثلاثة قد أتت لتخرج عيني بات العسليتين».

أمَّا بعد...

فقد تبدو القصتان للوهلة الأولى قصتين تدوران في فلك الرفق بالحيوان وحسب، وهو موضوع مهم بطبيعة الحال، وقد تعمَّق الرجلان بوصف مشاعر الكلب الأبكم، وهو يذوق صنوف الألم والعذاب عاجزًا عن فهم السبب، وبهذا الوصف كانا يدقَّان ناقوسًا لينتبه الجميع لهذا الكائن الجميل خاصَّةً، وبقية الكائنات الحية عامَّة التي تحمل أحاسيس ومشاعر وتمتلك حاجات ورغبات مثلنا تمامًا، فما هي إلا أرواح حيَّة يجب أن تُعامل بكلِّ عطف ولين.

ولكن لو تتبعنا قليلًا حال ستيفان وهدايت في فترة من الفترات لأمكننا أن نخرج بتفاصيل جديد مغايرة من تلكما القصتين.

تدور أحداث قصة ستيفان بالقرب من مدينة (باث) الإنجليزية، التي كان يقضي فيها بعض الوقت مع زوجته بحثًا عن السكينة، فقد ذكر ستيفان مدينة (باث) في رسالته المرسلة في (31) مايو (1939م) إلى فرويد، وكان الرجل قد هاجر فعلًا إلى لندن لاجئًا عام (1934م)، بعد أن أحرقت النازية الألمانيَّة كتبه في الساحات العامة عام (1933م)، ولم تكن هجرته مريحة أبدًا، فقد ترك زوجته في النمسا لينفصل عنها لاحقًا، ويبيع منزله في (سالزبورغ).

وأمَّا هدايت فقد أصدر قصته في مجموعة قصصية نشرت عام (1943م)، وقبل

ذلك كان الرجل يعيش في صراع حتى قال عن نفسه: «مهما يكن فليس في تاريخ حياتي ما يلفت النظر، لم يحدث فيها ما هو جدير بالانتباه ليس لي منصب مهم، ولا أنا من حملة الشهادات العظيمة، لم أكن أبدًا طالبًا بارزًا، على عكس ذلك كان نصيبي دائمًا هو عدم التوفيق، ومهما كنت أعمل كنت أبقى خاملًا ورؤسائي غير راضين عني، ربما لو استقلت لرضوا».

أضف إلى ذلك أنَّ الرجل غادر باريس، التي انتقل إليها من بلجيكا ليكمل الدراسة في الكلية المعماريَّة، لكنَّه ترك الدراسة بها بعد أن أدرك أنَّ ميوله أدبيَّة صرفة، فعاد عام (1930م) إلى وطنه الذي كان قابعًا في البطالة والفقر والفاقة، والإرهاب الذي يواجه به الكتَّاب والناس المعترضين على ما آلت إليه أمور البلاد والعباد.

واستمرت هذه الأوضاع الصعبة ما يقارب عشر سنوات، وكان هدايت قد سافر في تلك الأثناء إلى الهند عام (1936م)، ولكن لضيق الحال عاد مرة أخرى إلى طهران، ولم يستطع حينها أن ينشر عملًا واحدًا، على الرغم من ثراء أسرته ونفوذها، إلا أنَّه كان يعمل في سبيل كسب العيش غير راضٍ عن حياته الأرستقراطية.

كل هذه التفاصيل تقودنا إلى أنَّ كل من (بونتو) و(بات) ما هما إلَّا رمز للاجئ في بلاده وخارجها، فكلاهما عانى تبدُّل حال الاستقرار في بلاده، وكلاهما عانى الأمرين خارجها، فلم يكن هذا اللاجئ عاديًّا، بل كان وفيًّا ومخلصًا لبيته ووطنه، حتى بعد أنْ دارت الدوائر لم يستسلم، ولم يتوقف عن إبراز إخلاصه ووفائه على الرغم من عدم قدرته على فهم سبب التغيُّر الذي وقع، وبعد أن ضاعت الآمال ظل يقاوم حتى اللحظة الأخيرة، مستذكرًا الأيام الهانئة التي عاشها مع صاحبه وأسرته والاشتياق يعتصر قلبه.

ومما يعزز هذه الرمزية، ما ذكره الرجلان في سياق قصتهما وتشبيههما الإنسانيِّ

لبطليهما، فقد كتب ستيفان واصفًا (بونتو): «إنَّ نظرة حيوان في أمسِّ الاحتياج قادرة على أن تكون أكثر اختراقًا، وربما أكثر تعبيرًا من نظرة الإنسان».

وقد وافقه هدايت فكتب: «في وجهه الخشن ذي الشعر الكثيف كانت عيناه تبرقان بذكاء آدمي، وفي الليل المدلهم الذي جلَّل حياته، كانت عيناه تبوحان بمعانٍ غامضة لا يمكن إدراكها، غير أنَّها كانت شيئًا يختفي وراء إنسان عينيه».

انسجم الاثنان في وصف عيني (بات) و(بونتو) وتشبيههما بعيني الإنسان، وعين الإنسان مرآة روحه وانعكاس لما يجول في دواخله.

ليس هذا فحسب بل إنَّ كليهما طرح نقطة مهمة في القصة، وهي فرط التدليل الذي يؤدي إلى الإفساد، وكأنَّهما يلومان أحدًا على هذا الأمر، فهل كان الاثنان ضحية فرط التدليل فعلًا؟ الأمر الذي جعلهما يشعران بصعوبة مواجهة الحياة وصعابها مما أوصلهما لهذه النهاية المؤلمة.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نكبر هذين الكاتبين الرائعين، على هذه القصة البسيطة في ظاهرها والعميقة في باطنها.

المصادر

- قصص من الأدب الفارسي المعاصر، تأليف صادق هدايت، ترجمة ودراسة: د. إبراهيم الدسوقي شتا، مراجعة: محمد رشاد إسماعيلي زاده.
- هل فعلها؟ ستيفان زفايغ.
- ستيفان زفايغ، سيغموند فرويد، الرسائل (1908–1939) ترجمة: ناظم بن إبراهيم.

نقد النقد وأزمة النقد العربي المعاصر ... نقاط على الحروف

أ. د. مصطفى عطية جمعة *

من المشكلات المرصودة في حياتنا الثقافية والعلمية العربية مشكلة غياب النقاش النقدي المثمر، والتقويم العلمي لجهود الباحثين والنقاد، سواء كانوا أفرادًا أو جماعات، وإن وجد بشكل أو بآخر فهو جزئي، وخاضع للنشاط الفردي، ويكون متراوحًا ما بين الاحتفاء أو الشرح أو الهجوم، فلا يوجد تقويم حقيقي نفرز به المتميز نقديًّا من الناقل والشارح والمترجِم، ومن فاقدي المقدرة البحثية والنقدية. فكانت المحصلة، أن لقبَ (ناقد أدبي أكاديمي)، صار يطلق على كل من نال شهادة متخصصة في المجال، وألف عددًا من الكتب، بغض النظر عن الماهية، والتميز، والموهبة، والإضافة العلمية، ومدى جدية الطرح، وعمق النهج.

ومن هنا، يكون لزامًا الأخذ بمنهجية نقد النقد، لغايات عدة، أبرزها تمييز الجهود والمواهب والعطاءات، والإشادة بمن أضاف وأبدع وزاد، والتنبيه على من قلَّد واتبع، وترسيخ روح جادة، تقوِّم الناقد الأدبي من خلال النقاش والنقد الجاد لأعماله، ورصدها، وتتبع أفكاره ومقولاته، تطبيقًا وتنظيرًا.

* ناقد وكاتب مصري.

> الكل يبث أفكاره في دائرة ضيِّقة تتصل بالطلاب والأصدقاء وندر من يمد بصره إلى الآفاق العلمية الواسعة

> عندما نطلق مصطلح (المنجز النقدي)، فإننا نعني به التراكم الذي قام به الناقد الأدبي في خلال حياته الأدبية

وتلك نقطة مهمة للغاية، فكم من أفكار مبثوثة في ثنايا الكتب والبحوث النقدية، لم تجد الاهتمام ولا الدراسة! فالكل يعمل بشكل فردي، والكل يبث أفكاره في دائرة ضيِّقة تتصل بالطلاب والأصدقاء، وندر من يمد بصره إلى الآفاق العلمية الواسعة، فيحتفل بما أبدعه الآخرون بمثل احتفاله بنفسه، فالغاية في البدء والمنتهى هي تكوين مدرسة نقدية عربية رائدة وراسخة، وهذا لن يتأتى إلا بحوار (نقدي-نقدي)، وما هو فوق النقدي أيضًا، بأن يناقش النقاد طروحاتهم، حول النصوص والإبداعات، وحول المفاهيم والخلاصات التي يتوصلون إليها، في أجواء من الانفتاح المعرفي على العلوم والفنون، مع إعلاء الحريات واحترام الآخر، ونفي النرجسية، والارتقاء بالخطاب، واحتضان ذوي الإبداع والإضافة، والحوار الراقي الذي يبني ولا يهدم، يرشد ولا يجرح، يرتفع ولا يسفل، ساميًا فوق الفردية.

هذا، وعندما نطلق مصطلح (المنجز النقدي)، فإننا نعني به التراكم الذي قام به الناقد الأدبي في خلال حياته الأدبية، على مستوى التنظير والتطبيق، الرؤية والأداة، العطاء والتميز، الجهد والتوجهات، التكوين العلمي والشخصي، وغير ذلك. وهو يتلاقى مع فكرة المشروع العلمي. وإن كانا يختلفان في أوجه،

فالمنجز النقدي قد يكون جامعًا للتنظير والتطبيق، أو أحدهما، وقد يكون في نظريات ومناهج عديدة. أما المشروع العلمي فغالبًا ما ينحصر في مجرى واحد، يتعمق عبر إصدارات متعددة، تعزز الرؤية بالتنظير، وتبرهن عليها بالتطبيق.

لذا، فمن الأهمية بمكان عند قراءة المنجز النقدي، أن تكون القراءة وفق محاور ونقاط، تمثل مدخلًا لفهم طبيعة العطاء النقدي، واتساقًا مع التخصص الدقيق، والرغبة الحثيثة في التميز العلمي؛ على قناعة أن أي منجز لا بد أن يمثل رؤية وطرحًا وإضافة، ولا يمكن إدراك هذا إلا بالنظر إلى ما قبل، وما هو راهن، ومن ثم ننظر فيما جرى على يده، والمقارنة حاضرة في الوعي والتقويم في عطاءات النقاد، ومشاريعهم البحثية، ونماذجهم التطبيقية، من أجل تمييز المجيد، والتنبيه على المقلد، والتحذير من ذوي الأصوات العالية والعلاقات العامة الذين يملؤون الندوات والفضائيات بإطلالاتهم، ويظنون أنهم نالوا الشهرة والحظوة، ويعطون نماذج رديئة تفتقد العلم والمنهجية، وتعلي من شأن الزخرفة الكلامية والمدح المجاني.

يقال ذلك؛ لأن هناك من تسوَّد الساحة النقدية -أو هكذا يظن- من خلال الحضور الإعلامي والوجود الثقافي، بدون مؤلفات أو إضافات ذات جدوى.

على جانب آخر، فإن كثيرًا من الباحثين المنشغلين بنقد النقد يكتفون بتوصيف ما أنتج أو الاختلاف أو الاتفاق، بدون النظر إلى مفهوم الإضافة العلمية، ومدى الاستفادة التي حققتها على الصعيد النظري والدراسات التطبيقية. ومفهوم الإضافة العلمية يعني: ماذا أضاف الناقد من رؤى، وكيف تعامل بالإيجاب مع

المناهج النقدية الحداثية وغير الحداثية، وهل اقتصر على ترديد المتداول النقدي، أم سعى للاستزادة العلمية، والتعميق الفكري، فهناك من النقاد من حازوا اللقب لكثرة كتاباتهم الصحفية عن الدواوين والروايات، بنهج أساسه الانطباع والذائقة، دون تقويم حقيقي للعمل وفق مصطلحات نقدية ومناهج تشرح النصوص وتشتبك معها.

في ماهية نقد النقد:

لا بد أن ينطلق نقاش مع أي منجز نقدي، من مفهوم قوامه أننا نناقش خطابًا نقديًّا أنتجه الناقد الأدبي في عصر بعينه، وضمن سياقات ثقافية وأدبية ونقدية وفكرية محددة بالعصر والشخص والمنهج والتطبيق والممارسة. فلا نغض من شأن نقاد اجتهدوا في ضوء المتوفر في عصرهم، وإن جاء نقدهم مباشرًا يقف عند الدرجات الدنيا من العملية النقدية المعنية بذكر الإيجابي والسلبي في النص. فلا شك أن هؤلاء امتلكوا الموهبة النقدية، وامتاحوا من خبراتهم النصية والذائقية.

أما مفهوم نقد النقد، فتعرفه نجوى القسطنطيني بأنه: «خطاب يبحث في مبادئ النقد ولغته الاصطلاحية وآلياته الإجرائية وأدواته التحليلية»[1]، فهو قراءة على قراءة، فالناقد يقدم قراءة نقدية للنص الأدبي موضع التطبيق، ومن ثم ينتج خطابًا عليه، ويأتي نقد النقد مناقشًا لهذا الخطاب. وبذلك نخرج من الفهم المغلوط الذي نجده لدى البعض، بمثابة تعديل أو تصحيح لخطاب الناقد، أو

(1) في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره، د. نجوى الرياحي القسطنطيني، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد1، المجلد 38، يوليو - سبتمبر 2009م، ص35.

> عملية نقد النقد تتجاوز النقاش العلمي الذي نجده في عروض الكتب أو مناقشة الرسائل العلمية أو التعليق على بحث أو كتاب

إعادة إنتاجه بالشرح والتفسير والتوصيف، أو حتى النقيض من هذا أو ذاك، وهو الهجوم الكاسح، الناتج عن موقف رافض، مثلما رأينا عند رافضي النقد الحداثي، الذين رفضوه بناء على قناعات إيديولوجية أو بالتلقي السلبي الذي يضع حاجزًا نفسيًا أمام الجديد، دون أدنى استعداد لفهمه بشكل إيجابي، ينظر إلى الفائدة والإفادة والجدة والرؤية وطبيعة النهج العلمي بآلياته وطروحاته. فهناك من قرؤوا المناهج الغربية الحداثية ورفضوها وهم يقرؤونها دون محاولة النظر إلى مقدار ما أضافته للدرس النقدي الحديث في الأدب العربي. وهناك من رفضوها لدواعٍ خاصة بغموض الخطاب النقدي العربي الذي قام بنقدها، حيث أمعن بعض النقاد الحداثيين في نخبوية الخطاب إلى درجة الإلغاز، أو من بالغ في التنظير، وأضفى على المنهج كثيرًا من المديح والحفاوة، ولكن وجدنا قصورًا واضحًا عندما جنح إلى التطبيق. وكانت الآفة أشد، عندما رأينا نقادًا نقلوا النظريات النقدية الغربية في مؤلفات لهم، لمجرد مواكبة موجة النقد الحداثي التي انتشرت مؤخرًا، ولكن ممارساتهم التطبيقية نأت بهم عما نقلوه، وتمسكوا بما ألفوه من طرائق نقدية تقليدية.

ومن المهم التنبيه على أن عملية نقد النقد تتجاوز النقاش العلمي الذي نجده في عروض الكتب، أو مناقشة الرسائل العلمية، أو التعليق على بحث أو

كتاب، والمراجعات العلمية من المختصين. فنقد النقد نشاط علمي مستقل له منهجية، تتجاوز الإطار التعليمي والإرشادي إلى الاشتغال على خطاب الناقد نفسه: المفاهيم، الأفكار، المرجعيات، الآليات، الممارسات التطبيقية. وهذا من شأنه أن يكسب (نقد النقد) أهمية كبرى، فلن يتعامل الناقد الثاني مع الناقد الأول من باب المراجعة العلمية فهذا مستوى أولي، وإنما يشتغل على الفكر والنظرية والتطبيق.

إن من أهداف نقد النقد -بوصفه نشاطًا وتلقيًا للنقد الأول- إيجاد حركة نقدية جدلية مثمرة، من أجل دراسة الجهد النقدي المبذول في قراءة النص الإبداعي في ضوء المنهجية المطروحة، ومن ثم النظر في مدى توفيقها في استنباط معاني النص، وكشف خصوصياته. وكذلك السعي إلى كشف جوهر الممارسة النقدية ذاتها، وتفكيك منطقها، وفحص آلياتها وإجراءاتها ومرجعيات أصحابها الفكرية والنظرية والجمالية[1]. ومن هنا، فإن نقد النقد جهد علمي، يسير في دروب عدة، منها النظر إلى التطبيق في ضوء الطرح النظري، ومناقشة التأسيس النظري ومرجعياته الفلسفية والعلمية، والنظر في جهد الناقد نفسه وسعيه في التطبيق على الإبداعات، من حيث توفيقه في الرصد والإجراء والتحليل والاستنباط والتأويل.

فالوعي بنقد النقد، يأتي على مستويات عديدة، تشكل مدخلًا للقراءة والتحليل، بمعنى أننا في دراستنا لأعمال ناقد أدبي، لا بد من الولوج لأعماله

(1) انظر: في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره، د. نجوى الرياحي القسطنطيني، ص35.

> لا بد للناقد من وجود أطر نظرية يستند إليها: منهجيات، نظريات ومدارس ورؤى ليكون النقاش معه وفق مرجعية

من زوايا متنوعة، أولها: مفاهيمه النقدية التي تشكل رؤاه التنظيرية، فالكارثة تتحقق عندما نكتشف أن هناك من يرغي ويزبد في تحليل النصوص الإبداعية، وهو بلا مرجعية نظرية، فالذوق والانطباع والخبرة المكتسبة هي الأساس في تقويمه، وهذا شأن كثير من نقاد الصحافة والمجلات والمنتديات الأدبية، ونرى أن هؤلاء في أفضل الأحوال متذوقون أكثر من كونهم نقادًا، شارحون للنصوص الجيدة، يقفون عند الدرجات الأولى من السلم، وهي الإرشاد المحدود للمبدع في أخطاء وثغرات.

فلا بد للناقد من وجود أطر نظرية يستند إليها: منهجيات، نظريات، مدارس، رؤى، ليكون النقاش معه وفق مرجعية، وإلا سيكون الانطباع مرجعًا وحكمًا، وهذا يخرج بنا عن دائرة النقد بمفهومه العلمي. ومن المشكلات المطروحة في هذا الصدد، وجود نقاد تطبيقيون، ونقاد منظرون، وندر من يجمع بين الاثنين، فالتنظيري يكتفي بالترجمة والنقل، ويظن أن النظرية هادية مرشدة لمن أراد التطبيق. والتطبيقي يرى العبرة في التطبيق، ومقاربة النص، والغوص فيه.

المستوى الثاني هو قراءة التطبيق النقدي لمن لديه تنظير جيد،

النقد -في إحدى مهامه- وساطة بين القارئ والنص الإبداعي... ما يجعله ينبض بروحانية الإبداع وجماله

والربط بين التطبيق والتنظير ومدى تحققه. أما المستوى الثالث: فهو نقد النقد ذاته، بمعنى النظر إلى النظرية الأصلية، والمقارنة بينها وبين تلقي الناقد لها، وفهمه وتطبيقه إزاءها، ونفس الأمر مع الإبداع، ننظر في النص الإبداعي، ومن ثم ننظر في نقده، ونمارس نقدًا على نقده، فيكون رؤيتنا للنص من خلال وسيط نقدي.

وإذا نظرنا إلى النص الإبداعي وعلاقته بالنقد ونقد النقد، فسنجد أن العلاقة الأولى تتمثل في النص النقدي المنتج الذي يحاور ويناقش النص الإبداعي مباشرة، فهي قراءة أولية للنص الإبداعي، وفق رؤية نقدية من قبل الناقد، أو عدد من النقاد. وهناك علاقة ثانية، تأتي في مرحلة (نقد النقد) فيكون النص الإبداعي هنا مذكورًا عبر وسيط نقدي يمثل وجهة نظر الناقد الذي تناوله.

وفي هذه الحالة، لا بد من الاطلاع على النص الإبداعي، وعدم الاتكاء على الوسيط النقدي، فذلك حجاب فاصل في تقويم النص وتقويم نقد النص أيضًا، مما يفقده حميمية تواصله مع الإبداع، وتصبح علاقته بالنص النقدي القارئ للنص الإبداعي علاقة رضوخ لافتراضاته النقدية، أي

هيمنة النص النقدي ومقولاته على النص الإبداعي، وسقوط ناقد النقد في إسار تلك الهيمنة.

فلا شك أن النقد -في إحدى مهامه- وساطة بين القارئ والنص الإبداعي، ما يجعله ينبض بروحانية الإبداع وجماله، أما نقد النقد فهو يمركز نفسه وسيطًا بين النص النقدي وقارئه، ليسلب النقد مرتبته تلك، وإن كان هذا ما سيجعلنا أمام سلسلة تكاد لا تنتهي من النقود، ولا سيما إذا كان الفاصل بين النص النقدي الأول، والجديد، متمركزًا على دراسات عديدة، كل منها يخرج بإضافة معينة على الدراسة السابقة[1].

ومن هنا، يتوجب على ناقد النقد في تقويمه للدراسات التطبيقية أن يطلع على النص الإبداعي الأساس أولًا، ويتفاعل معه، ومن ثم ينظر في المحاورات والنصوص النقدية التي تناولته، ليأتي حكمه مستقلًا، غير منحاز أو تحت قراءة مسبقة.

على صعيد آخر، لا بد من التنبيه على قضية الموهبة فيما يتعلق بالنقد ونقد النقد، فالموهبة النقدية تعني أن الناقد لديه القدرة، والكفاءة، والهمة، والرؤية، والذائقة، التي تجعله يقرأ النص ويقومه، ويتجادل معه، ويطبق عليه مفاهيمه النقدية وافتراضاته. ومن ثم، تسقط المقولة الشهيرة أن الناقد مبدع فاشل، فهي مأخوذة بلا شك من عالم الحرف اليدوية، وليس من أجواء الإبداع والنقد، فالصانع الفاشل يعرف أسرار الصنعة، ولكنه يفتقد الإجادة، فيستطيع أن

(1) انظر: نقد النقد في أسئلته الجديدة، إبراهيم اليوسف، الحوار المتمدن، العدد: 3537 - 5 / 11، 2011م.

> من الخطأ التصور أن النقد محصور في ذكر الجيد والرديء، فهذا عمل أولي مع النصوص الأولى للمبدع

يقوِّم منتج الصانع الماهر أو نصف الماهر بما عرف، وتلك مهمة لا تتماشى مع عالم الإبداع.

وأيضًا، من الخطأ التصور أن النقد محصور في ذكر الجيد والرديء، فهذا عمل أولي مع النصوص الأولى للمبدع، أما مستويات النقد فهي تلتقي مع مهارات التفكير، فهناك مستويات ثلاثة دنيا: الفهم والتذكر والتطبيق، وهناك مستويات أربعة عليا تشمل: التحليل والتركيب والنقد والتقويم. ومن خلال هذه المستويات يجري تطبيق الخبرة الجمالية، والمناهج النقدية، وعمليات الشرح والتأويل.

أخيرًا، هناك مستوى عالٍ، يتمثل في تنظير نقد النقد، ويعني أن يخرج الناقد للنقد من اطلاعه ونقاشه لعدد من المنجزات النقدية المتنوعة بنظرية ورؤية كلية. أي أنه يبني تنظيرًا على إبداع وتطبيق ونقد و(نقد النقد)، فيأخذ خلاصة الأبحاث والرؤى، ويستند إليها في صياغة نظريته النقدية أو الأدبية، فعمله أشبه بعمل النحلة التي امتصت رحيق زهور عديدة في حقل واحد، ومن ثم أنتجت شهدًا.

وهذا عمل عظيم؛ لأنه يجمع الجهود المشتتة، ويؤلف بينها، وينسقها، ليخرج بتصور في النهاية، يفيد من يحمل الراية بعده.

حوارات أدبية

محمد البغيلي: الأساتذة حذّروني من الفلسفة!

إعداد: حمد الناصر*

■ د. محمد حمود البغيلي ■

الدكتور محمد حمود البغيلي، عضو مجلس إدارة رابطة الأدباء، شاعر وروائي وباحث سياسي، حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة، صدر له العديد من المؤلفات في الفكر والسرد، ونذكر منها: (القبيلة والسلطة)، و(المعارضة السياسة في الإسلام)، و(مدخل إلى إدارة الأزمة السياسة)، وغيرها، وكتب في الشعر والسرد، وعلى أسئلتنا أتت ردود الدكتور البغيلي كالآتي:

أساتذتي حذروني من الفلسفة!

«ملامح طفولتي ما زالت راسخة بالذاكرة، ففي الصغر كنت أتلو القرآن في الإذاعة المدرسية، وأقرأ حكمة اليوم

* كاتب كويتي.

تقريبًا لمدة سبع سنوات، من السنوات الـ (12) النظامية، وذلك منحني ثقافة عالية مُقارنة مع زملائي، حيث القرآن كلام اللّه المُعجز، أما الحِكم فهي مقولات أدبية مبسَّطة تُقارب الفكر والفلسفة، كنت أجمعها بنفسي كل يوم من الصحف والمجلات، بما تُمثله من مصادر للمعلومات في وقتها، وهذا ما اكتشفه المعلمون، خاصة في أقسام التربية الإسلامية واللغة العربية الذين دعموني بكل محبة».

«لكن بداياتي كانت في مرحلة المتوسط والثانوي، حيث كنت أقرأ كتب تاريخ الفلسفة وتطور أفكارها وحياة رجالاتها، وهي مداخل علمية غزيرة أكبر من عمري، ولكنني تفاعلت معها، ولم أنغمس في أمَّات الكتب إلا بعد الثانوية، أي في الجامعة، وأذكر أن الأساتذة حذَّروني من الفلسفة من دون توضيح الأسباب، لكنني وبدافع الشغف لم أستمع لهم والحمد للّه»!

«بلا شك أفتخر بوالدي الشاعر حمود البغيلي وبأدبه وثقافته، ولم أكن قارئًا أو كاتبًا دون دعمه وتشجيعه المادي والمعنوي، إلا أنه لم يتدخَّل في تشكيل أفكاري أو اتجاهاتي، بل كان رافضًا أن أتوجَّه للشعر والأدب، وأراد أن يكون توجُّهي علميًّا، غير أنني اتجهت إلى عالم السياسة والأدب والنقد، بسبب محبتي للتاريخ والنقد واللغة العربية منذ مرحلة الدراسة».

الشورى ليس لها علاقة بالديمقراطية!

«السؤال عن الديمقراطية والشورى... أريد التأكيد أن المعرفة بطبيعتها تراكمية، ولا حضارة من غير اتصال مع الماضي والانفصال عن التراث، والتاريخ وهم وقع فيه كثير من المفكرين في مختلف الثقافات والحضارات، وعليه أجد أن التاريخ هو بوابة كل تقدم على اعتبار أن الظاهرة الإنسانية، وإن كانت مُعقدة إلا أنها مُكرَّرة، وبذا يمكن التنبؤ نسبيًّا بالسلوك الإنساني بعد فهمه وتفسيره من خلال التاريخ، شرط أن نتعلم بأخذ الحسن ونبذ القبيح، الأخذ بأسباب التطور والتسامح والتقدُّم وتجنُّب أسباب التراجع والعنف والتخلف.

«أما السؤال عن الديمقراطية، فتجربتنا معها، في عالمنا أسوأ من التجربة الغربية حتى الآن، فالديمقراطية الغربية منذ الإغريق والرومان، تعرَّضت لتشوهات عديدة ونكسات عنيفة، وتحوُّلات وتقلبات حتى تبلورت أنظمتها الحالية، بينما الأنظمة

العربية عرفت الديمقراطية في وقت متأخِّر مع الاستعمار الأوروبـي، أمـا الشورى فهذه مسألة أخرى لا علاقة لها بالديموقراطية، حيـث الـشـورى مـرتـبـطـة بـتـعـيـيـن الـنـخـب والإيمان بالمشورة على قدر التخصص، بينما الديمقراطية لا تحيد عن الاقتراع والتصويت في اختيار النواب، وترسيخ حق الاعتراض وتبادل السلطة بين القوى المختلفة».

«نعم أسهمت الحرية المرتبطة بالشكل الديمقراطي في التقدم، ولكنها ليست سبب كلِّ شـيء، نحن نُعاني من تمازج الخرافات بالخيال والدين والأسطورة لدى البعض، مما يستوجب تدخُّل رجال دين مُستنيرين ومُفكرين يصححون المفاهيم المزيفة والأغـالـيـط الموضوعة، وتقنين القيود، فعملية الضبط مهمة جدًّا في حدود قانونية ومعرفية، وغير هذا من المباح والـلازم تحقيق حرية الفكر والرأي للنهضة الشاملة.

«وإذا تحدثنا عـن سبب اختفاء بعض الدول تاريخيًّا كالدولة الأموية مثلًا، فإنها سقطت كسائر الدول بعد استفحال ظاهرة العنف بين القبائل، وتراجع نسبة التسامح

على مستوى الأقطار التابعة، مع ضعف القيادة المركزية في دمشق -عاصمة الخلافة آنذاك- وهذا شبيه ببعض الدول التي سقطت أنظمتها بسبب الربيع العربي، حيث تعرَّضت لموجات شعبية تقبل بتقسيم المقسَّم أكثر، وظهرت فيها تيارات شمولية وحركات عنف أثارت التشكيك في الجدوى التاريخية والمسؤولية السياسية للديمقراطية وحقوق الإنسان، حيث هلكت الأرواح وخسرت الأموال وتهدم العمران».

التيارات السياسية تتفاوت بين التسامح والتطرف

«الدستور الكويتي وضع نظامًا متَّزنًا للسلطات، مرنًا بين النظامين الرئاسي والبرلماني، وهو ثمرة تواصل وحوار وتشارك بين الشعب وأسرة الحكم في بداية الستينيات. الآن تغيرت الديموغرافيا والتكنولوجيا وسيكولوجية الشعب، وبتنا مضطرين إلى مواجهة الحقائق على الأرض، وتعديل الدستور هو حل أخير لمواكبة نهضة علمية واستقرار سياسي وإصلاح مؤسسي نحن في أمس الحاجة إليه».

«وتجربتنا لها شكل مُختلف، فالإسلاميون الذين يحاربون العلمانية والليبرالية تحت قبة البرلمان، يتخذون خطواتهم وفق إجراءات نص عليها ونظمها الفكر الليبرالي والعلماني -أقصد الديمقراطية- والليبرالية ببساطة تدعو إلى الحوار، والعلمانية إلى حق وضرورة الالتزام بالعلم والتعدد والحرية المسؤولة، وترفض التطرف في إقصاء الأقليات باسم حق الأغلبية، فأين مواطن الشر فيهما، فلا يمكن أبدًا للعلمانيين إقصاء الإسلاميين، والعكس صحيح مع الإسلاميين، وما زالت التيارات السياسية تتفاوت بين التسامح والتطرف في كل الاتجاهات، وما علينا سوى المراقبة والتعلم ومحاولة ضبط وتقنين أي غلو قدر المستطاع من خلال مؤسسات فاعلة وعقول متمكنة وخطاب سياسي منفتح على الجميع».

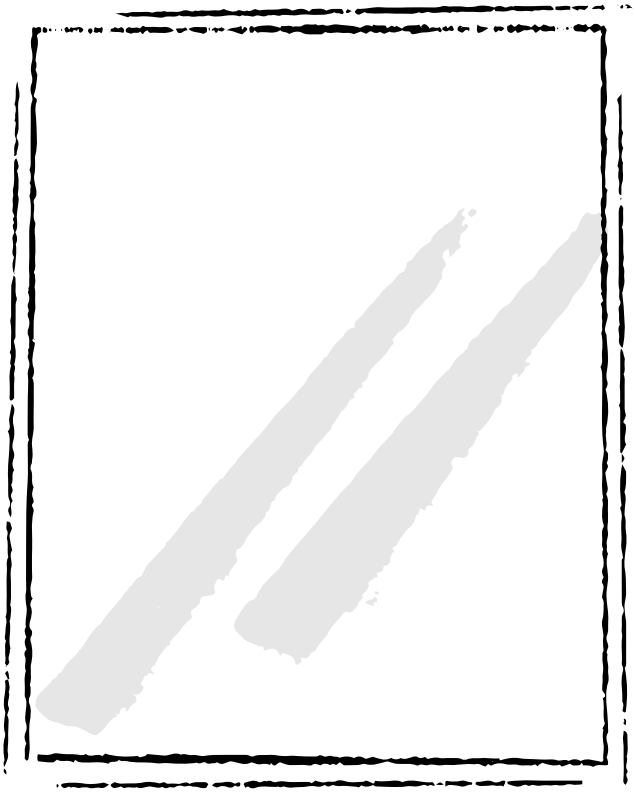

شخصية العدد

خالد سالم محمد الأنصاري... عشِقَ تراث الكويت وأثرى المكتبات بـ (30) إصدارًا

تحمَّل المؤرخ الشاعر خالد سالم محمد الأنصاري -رحمه الله- بكل حب وإخلاص، المسؤولية كاملة لتوثيق التراث الكويتي، كما عمد إلى البحث الدؤوب عن منابع وآثار هذا التراث في مختلف بقاع الكويت، ومن ثم أصدر كل هذه البحوث والدراسات في كُتب أصبحت الآن من الوثائق الأرشيفية المهمة، التي يلجأ إليها كل مهتمٍّ وباحث في التراث الكويتي القديم.

> أوّل من وثَّق جزيرة فيلكا وأوَّل من دوَّن أسماك الخليج في كتب اللغة والأدب

فالأنصاري من أبرز الشخصيات الأدبية في الكويت، وهو أول من وثَّق جزيرة فيلكا، وأول من دوَّن أسماك الخليج العربي في كتب اللغة والأدب،

> **له جهود كبيرة في توثيق الجوانب التاريخية والتعليمية والاجتماعية لجزيرة فيلكا**

وأحد رواد الثقافة في الكويت، الذي عزز المكتبة الكويتية والخليجية بالمؤلفات والبحوث والدراسات القيِّمة.

فنحن حينما نقرأ كتبه الكثيرة -التي تقترب من (30) إصدارًا- نجد أن ثمة مجهودًا مضنيًا ودقيقًا بذله الأنصاري في وضع المواد العلمية لتلك الكتب، وهذا الأمر أسهم في جعلها مراجع ومصادر صادقة، وفي الوقت نفسه ضرورية لمعرفة الملامح المشرقة التي تميَّزت بها الكويت قديمًا، خصوصًا فيما يتعلق بالكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، والكلمات الأجنبية المعربة في اللهجة الكويتية، وربابنة الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية، وغيرها، فيما ركَّز في كثير من مؤلفاته على جزيرة فيلكا، إذ أصدر عنها كتبًا عدة منها: (جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية)، و(من ذكريات التعليم في جزيرة فيلكا)، و(صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا)، و(جزيرة فيلكا صفحات من الماضي).

كما أن له جهودًا كبيرة في توثيق الجوانب التاريخية والتعليمية والاجتماعية لجزيرة فيلكا، تلك الجزيرة الجميلة التي تفتحت عيناه على بحرها، وسخر أكثر إنتاجه في الكتابة عنها، وعن الحياة القديمة، وذكريات التعليم، وما أنجبته من علماء وأدباء وربابنة وفنانين أمثال: العلامة عثمان بن سند، والربان منصور إبراهيم الخليل، والفنان زين يعقوب، الذي لازم الشاعر عبد الله الفرج وأخذ عنه فنه.

> كان شخصية متواضعة ومحبة للجميع ومتواصلة مع كل طُلاب العلم

> استعرض في مجال اللهجة الكويتية نحو (600) مفردة محلية مستوحاة من اللغة العربية الفصيحة

والأنصاري -رحمه الله- فضلًا عن علمه وثقافته ومعرفته بكل كبيرة وصغيرة في تراث الكويت والجزيرة العربية، كان شخصية متواضعة ومحبة للجميع، ومتواصلة مع كل طُلاب العلم، فلم يبخل على أحد يحتاج معلومة تتعلق بالتراث إلا وقد أبرزها له بكل أريحية وإخلاص، وخصوصًا شباب الجامعة، الذين كان يلتقيهم في رابطة الأدباء، التي يعدُّها بيته الثاني، يقضي فيه معظم وقته وسط الأدباء والكتاب والمفكرين.

استعرض الأنصاري في مجال اللهجة الكويتية، نحو (600) مفردة محلية مستوحاة من اللغة العربية الفصيحة، وقدم فيه شرحًا مفصلًا لهذه المفردات، داعمًا الشروح ببعض المراجع اللغوية الفصيحة.

وأكد -رحمه الله- في بحوثه وكتاباته الصحافية أن اللهجة الكويتية حافظت على مفرداتها، حيث لم يؤثر فيها عامل الزمن، وشدد على أن اللهجة العامية الكويتية تحتوي على كم هائل من الألفاظ العربية الفصيحة، ومن يرجع إلى المعاجم والقواميس التي دونت منذ القرن الثالث الهجري، وتلك التي دونت فيما بعد، فسيجد أن هذه الألفاظ مازالت مستعملة إلى اليوم من دون تحريف أو تصحيف إلا في ما ندر.

كما امتاز أسلوب الأنصاري بالدقة والشرح والتوضيح لسمات التاريخ واللهجة، وتعدد الألفاظ ودلالتها، وما استعمل في اللهجة الكويتية، وما تعرضت له باستمرار

> من الباحثين البارزين في توثيق التاريخ والمهتمين باللهجة الكويتية وتأثرها باللغات واللهجات المختلفة

> حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الدراسات التاريخية والآثارية عام (2008م)

من عوامل التبدل والتغيير والتحول، نتيجة تأثرها باللهجات المختلفة: كالفارسية والتركية والهندية، وبعض الكلمات الإيطالية والفرنسية والسواحلية والأوردية، وبقايا كلمات سريانية وآرامية.

وهو من الباحثين البارزين في توثيق التاريخ، والمهتمين باللهجة الكويتية وتأثرها باللغات واللهجات المختلفة، إلى جانب الاهتمام بمعاني الألفاظ في الكشف عن المعاني الأصلية لألفاظ اللهجة الكويتية، وله مكانة على خريطة الأدب الكويتي من خلال بحوثه ودراساته.

ولقد أصدر العديد من الكتب في التاريخ والتراث الشعبي والبحري وفي اللهجات والأعلام، زادت عن ثلاثين كتابًا مرجعًا تاريخيًا.

حصل الأنصاري على جائزة الدولة التشجيعية في الدراسات التاريخية والآثارية عن كتابه (في التراث الغنائي الكويتي وأعلامه) عام (2008).

ومن اللافت أن المؤرخ خالد سالم الأنصاري كان لديه ميول شعرية، حيث كان يكتب ويلقي الشعر الشعبي، وله دواوين عدة منها: براعم تبتسم، ليل الشوق، فضلًا عن كتاباته في الصحافة.

كما نشرت له مجموعة من المقالات والدراسات والبحوث في الصحف والمجلات الكويتية، وبخاصة مجلة البيان التي تصدرها رابطة الأدباء.

قدَّم النائب فارس العتيبي عام (2021م) اقتراحًا بشأن تخليد ذكرى المؤرخ الأنصاري

وفي فبراير (2021م) أعلن النائب فارس العتيبي عن تقديمه اقتراحًا، في شأن تسمية أحد المرافق العامة أو المدارس باسم المغفور له المؤرخ خالد سالم الأنصاري، وقال النائب في الاقتراح:

«فقدت الكويت أحد أبنائها المخلصين المغفور له بإذن الله تعالى المؤرخ خالد سالم الأنصاري، الذي أفنى عمره في خدمة وطنه بكل ما يملك من ثقافة وإخلاص وعطاء غير محدود، من الثقافة والإنجازات العلمية لبلده الكويت، علمًا بأن لهذا الرجل بصمات لا تمحى وذكرى لا تنسى، وتميُّزه بطرحه الثقافي والتاريخي وتقديمه كثيرًا من الجوانب التاريخية والاجتماعية والتعليمية لجزيرة فيلكا، وأصدر عنها كتبًا عدة تعد مرجعًا لتاريخ هذه الجزيرة الكويتية، وقد أشرف على تقويم كتاب مؤسسة التقدم العلمي وراجعه، والذي صدر عن المؤسسة في عام (1988م)، كما أنه كلِّف من قبل مركز البحوث والدراسات الكويتية بإعداد خريطة تاريخية لجزيرة فيلكا عام (1997م)، كما أن له العديد من الكتب عن الأدباء الكويتيين وتشمل التاريخ والتراث الشعبي، وحائز على جائزة الدولة لعام (2008م) في الدراسات التاريخية والآثارية عن كتابه في التراث الغنائي الكويتي وأعلامه، وهو عضو فعَّال في رابطة الأدباء الكويتيين وعضو مؤسس في الجمعية الكويتية التاريخية، لذا فإنني أتقدم بالاقتراح برغبة التالي: «تسمية أحد المرافق العامة أو المدارس باسم المغفور له بإذن الله تعالى المؤرخ خالد سالم الأنصاري، تخليدًا لذكراه العطرة، وليكون نبراسًا وقدوة صالحة للأجيال القادمة، لجهوده وتقديرًا لعطائه اللامحدود».

منهج الأنصاري ومراجعه ومصادره

حدد الأنصاري -رحمه الله- المنهج الذي اعتمد عليه في أبحاثه بشأن اللهجة الكويتية، كما ذكر المراجع والمصادر التي استخدمها في هذا الشأن، يقول: «تحتوي اللهجة العامية الكويتية على كم هائل من الألفاظ العربية الفصيحة، ومن يرجع إلى المعاجم والقواميس التي دوِّنت منذ القرن الثالث الهجري، وتلك التي دوِّنت فيما بعد يجد أن هذه الألفاظ ما زالت مستعملة إلى اليوم دون تحريف أو تصحيف إلا فيما ندر».

وأضاف: «اعتمدت على أهم المعاجم والقواميس العربية في إثبات فصاحة الكلمات التي أوردتها في كتبي، والتي ما زالت متداولة حتى الآن في اللهجة الكويتية... أما في مجال التأليف في اللهجة العامية الكويتية ذات الأصول العربية، فقد أسهم أساتذة أفاضل في تدوين كثير منها، وأرجعوها إلى أصولها العربية، وعلقوا عليها، ولعل أولهم الشيخ عبد العزيز الرشيد، حيث نشر بعض الكلمات العامية الكويتية ذات الأصول العربية في مجلته (الكويت)، التي أصدرها عام (1928م)، وأتى بعده من دوَّن كتبًا في

هذا الموضوع منهم: الدكتور عبد العزيز مطر، الذي كتب في خصائص وأسرار اللهجة الكويتية، ومنها كتاب: (خصائص اللهجة الكويتية)، الذي أصدره عام (1969م)، وكتاب: (من أسرار اللهجة الكويتية) عام (1971م). والأستاذ عبد الله خلف، له كتاب: (لهجة الكويت بين اللغة والأدب)، صدر الجزء الأول منه عام (1988م)، وصدر الجزء الثاني عام (1989م)، ووصل إلى حرف الظاء، ولم يكمل بقية الحروف، والأستاذ: إبراهيم عبد الرحيم العوضي، له كتاب اسمه: (بين الفصحى والعامية)، صدر عام (1989م).

والدكتور يعقوب يوسف الغنيم، له كتاب: (ألفاظ اللهجة الكويتية في كتاب لسان العرب) لابن منظور، صدر عام (1997م)، والأستاذ: أيوب حسين الأيوب، له كتاب: (من كلمات أهل الديرة)، أرجع فيه بعض الألفاظ العامية إلى أصولها الفصيحة، والدكتورة ليلى السبعان لها مؤلفات عدة في هذا المجال، والأستاذة غنيمة الفهد، لها أيضًا كتب عدة تناولت فيها المفردات الكويتية ومعانيها، وأخيرًا الأستاذ خالد عبد القادر الرشيد، له (موسوعة اللهجة الكويتية)، جمع فيها كمًّا هائلًا من الألفاظ والكلمات العامية الكويتية، وأرجع كثيرًا منها إلى أصوله الفصيحة».

من العامية الفصحى في اللهجة الكويتية

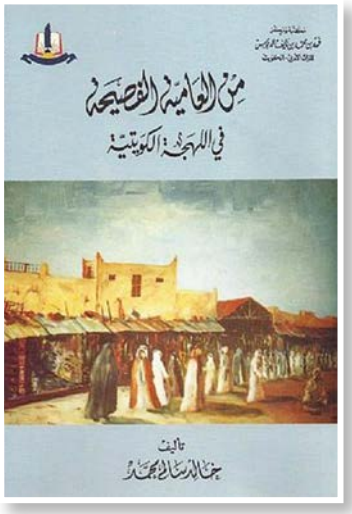

تنصب اهتمامات الباحث الكويتي خالد سالم محمد على إحياء التراث الكويتي، وذلك من خلال متابعته المستمرة لمحتوياته في كل أشكالها، وعلى هذا الأساس أصدر العديد من الكتب في هذا الشأن... ومن أبرز هذه الاصدارات كتاب (من العامية الفصيحة في اللهجة الكويتية)، الذي صدر ضمن مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي، بالتعاون مع رابطة الأدباء.

اهتم خالد سالم محمد في هذا الكتاب بالمفردات العربية الفصحى، تلك التي مازالت متداولة إلى الآن، ومن ثم فإن الباحث رتب هذه المفردات في كتابه حسب الحروف الأبجدية، بأسلوب سهل وفي الوقت نفسه ممتع.

يقع الكتاب في (219) ورقة من القطع المتوسط، وقال الأمين العام السابق لرابطة الأدباء الباحث خالد المسباح في تصديره للكتاب: «الحمد لله الذي سخر للرابطة بأن تتعاون مع الأديب فهد الدبوس صاحب مكتبة ومركز فهد الدبوس للتراث الأدبي على طباعة كتب الأدب المنتقاة لأعضاء الرابطة على حساب مكتبة ومركز فهد الدبوس ضمن سلسلة (تراثنا)، ولا يسعنا إلا أن نزجي جزيل الشكر لكل من شارك وأسهم في إصدار هذه السلسلة الأدبية، وقدم خدمة لنا من نصيحة أو مشورة أو مساهمة فعالة، ونخص صاحب الإصدار الأستاذ خالد سالم محمد، الذي وافق مشكورًا على طباعة كتابه القيِّم».

وأضاف: «فجهود المؤلفين واضحة بينة (لم أر باكيًا أحسن تبسمًا من القلم)، هكذا هو الكتاب، وهذا هو قلمه ومداده، يجوب صاحب القلم الميادين، وتكون له سياحة في آفاق الأدب، وينقب في الماضي، ليستخرج روائع الفكر والأدب».

سيرة مبدع

خالد سالم محمد الأنصاري

- باحث وكاتب وشاعر كويتي
- ولد عام (1940م)، وتوفي -رحمه الله- في (10) يناير (2021م).
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في جزيرة فيلكا، وغادرها عام (1960م)، للعمل في دائرة المطبوعات والنشر -وزارة الإعلام حاليًا- ثم انتقل في عام (1962م) للعمل في إدارة البريد التابعة لوزارة المواصلات، حيث ترأس خلال عمله بالمواصلات، بعثة البريد ضمن البعثة الطبية الكويتية للديار المقدسة عام (1972م)، (1974، 1976، و1978م).
- استفاد الأنصاري من عمله في دائرة المطبوعات والنشر، في بحوثه الشاملة عن جزيرة فيلكا عام (1961م)، وتوثيق الجوانب التاريخية والاجتماعية والتعليمية فيها.
- ومن الجميل أن الأنصاري أصدر أكثر من ثلاثين كتابًا، في التاريخ والتراث الشعبي والموسيقي والبحري الكويتي، وفي اللهجات والأعلام،

وساعده في إنجاز تلك الكتب ثقافته وقراءاته ومكتبته التي تضم كثيرًا من الكتب والمراجع والمخطوطات، التي سطرها الآباء والأجداد من العائلة وغيرهم.

- كان أوَّل إصدار له عام (1980م)، حينما كلفته مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بمراجعة وتقويم كتاب (جزيرة فيلكا دراسة إقليمية)، الذي أصدرته المؤسسة في العام نفسه.
- وفي عام (1997م) كلفه مركز البحوث والدراسات الكويتية بإعداد خريطة تاريخية لجزيرة فيلكا.
- وعندما اختيرت الكويت عاصمة للثقافة عام (2001م)، كلفته رابطة الأدباء الكويتيين بوضع كتاب عن الأديب عبد الله خالد الحاتم.
- وفي عام (2004م) -وبمناسبة إقامة مهرجان القرين الثقافي الحادي عشر- كلفه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بإعداد منارة الأديب عبد الله خالد الحاتم ضمن سلسلة منارات ثقافية.
- وفي عام (2008م) حاز جائزة الدولة التشجيعية في الدراسات التاريخية والآثارية عن كتابه في التراث الغنائي الكويتي وأعلامه.
- وانتسب الأنصاري إلى رابطة الأدباء الكويتيين، ليكون عضوًا فيها منذ عام (1983م)، ثم أصبح عضو مجلس إدارتها منذ العام (1992م) حتى عام (2009م)، ثم تولى منصب نائب رئيس الرابطة، كما يعدُّ عضوًا مؤسسًا في الجمعية التاريخية.

من أبحاث الأنصاري... (المعرب والمولد)

قال الباحث خالد سالم محمد الأنصاري -رحمه الله- ضمن كتابه (قاموس الكلمات الأجنبية في اللهجة الكويتية قديمًا وحديثًا):

قال السيوطي في المزهر:

- المعرب: هو ما استعملته العرب في الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها. قال الجوهري في الصحاح: تعريب الاسم الأعجمي هو ما تتفوه به العرب على منهاجها، كأن تقول: عرَّبته العرب وأعربته العرب.
- أما المولد فهو ما أحدثه المولدون، الذين لا يحتجُّ بألفاظهم، والفرق بينه وبين المصنوع فالثاني يورده صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه.

- في مختصر العين للزبيدي: المولد من الكلام المحدث والكلام عن الألفاظ المعربة يطول شرحه، وقال بعض أئمة اللغة العربية في هذا المجال كأساسيات وقواعد لهذا النوع من الالفاظ:
- أن يكون أوله نونًا ثم راءً نحو (النرجس)، فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.
- وأن يكون خماسيًّا ورباعيًّا عن حروف (الذلاقة)، وهي الباء والراء واللام والميم والنون، فإنه متى كان عربيًّا، فلا بد أن يكون فيه شيء منها نحو: سفرجل، وقذعمل، وقرطعب.

قال الفارابي في ديوان الأدب: القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب، والجيم والتاء لا يجتمعان في كلمة واحدة، ولذلك كان (الطاجن) و(الطجين)، مولدين لأن ذلك لا يكون في كلامهم الأصلي.

وقالوا مهندس وأصلها الأجنبي مهندز، لكنها هندست لأنه ليس في كلام العربي زاي قبلها دال.

وقيل أيضًا: الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تكون معرَّبة أو حكاية صوت، نحو (الجردقة) وهو الرغيف (والجرموق)، الذي يلبس فوق الخف، (والجوسق) وعاء (وجلق) موضع في الشام.

وقالوا إن الجيم والصاد لا يأتلفان في كلام العرب، لهذا ليس الجص أو الأجاص أو الصولجان بعربية.

مؤلفات الأنصاري

1. جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية، صدر عام (1980م) الطبعة الأولى، والطبعة الثانية (1994م).
2. ربابنة الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية، صدر عام (1982م).
3. من ذكريات التعليم في جزيرة فيلكا من عام 1937م - 1963م، صدر عام (1983م).
4. صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا، صدر عام (1985م).
5. جزيرة فيلكا صفحات من الماضي، صدرت الطبعة الأولى عام (1987م)، والطبعة الثانية الكويت عام (1994م).
6. كلمات أجنبية ومعربة باللهجة الكويتية، صدر عام (1994م).

7. الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - حوادث وأخبار، صدر عام (1995م)، والطبعة الثانية مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت (2000م).
8. جزيرة فيلكا خريطة تاريخية، الإشراف والمراجعة والنشر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، (1997م)، الكويت.
9. النوخذة عبد المجيد الملا - أبرز نواخذة جزيرة فيلكا، الطبعة الأولى (1999م)، الكويت.
10. كنايات وأقوال كويتية وأصولها اللغوية، الطبعة الأولى (2000م)، الكويت، والطبعة الثانية (2004م)، الكويت.
11. من أسماك الخليج العربي في كتب اللغة والأدب، الطبعة الأولى (2000م)، الكويت.
12. عبد الله الحاتم - الصحافي - المؤرخ - الباحث، الطبعة الأولى (2001م)، سلسلة كتاب الرابطة (12)، إصدار رابطة الأدباء في الكويت بمناسبة اختيار الكويت عاصمة للثقافة العربية، (2001م).

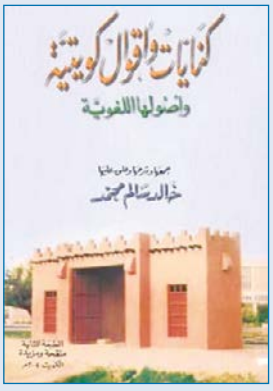

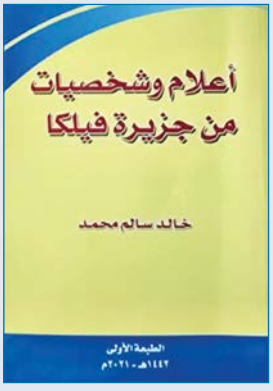

13. شعراء الصوت والأغنية القديمة، الطبعة الأولى، أبريل (2002م)، والطبعة الثانية، سبتمبر (2002م).

14. شعراء الفن والسامري في الكويت، الطبعة الأولى، أبريل (2002م)، والطبعة الثانية، سبتمبر (2002م)، والطبعة الثالثة، نوفمبر (2003م)، والطبعة الرابعة، أكتوبر (2007م).

15. رحلتي مع الكتاب - ذكريات عن الكتب والمكتبات في كويت الخمسينيات، الطبعة الأولى (2003م)، الكويت.

16. معجم المصطلحات والمسميات البحرية الكويتية - ذات الأصول العربية، الطبعة الأولى (2004م).

17. منارات ثقافية كويتية - عبد الله خالد الحاتم - الكتاب رقم (11) إعداد: خالد سالم محمد، تعقيب الأستاذ عبد الله خلف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (2004م).

18. الجزر الكويتية - تاريخها - خصائصها - الطبعة الأولى، الكويت (2005م).

19. السفن الكويتية القديمة - تاريخها وما قيل فيها من أشعار مع ملحق بالأمثال البحرية الكويتية، الطبعة الأولى، الكويت (2005م).

20. جزيرة فيلكا في كتابات الرحالين والمؤرخين والشعراء، الطبعة الأولى، الكويت، (2006م).

21. جزيرة فيلكا أشهر الجزر الكويتية - تاريخها - تراثها - الطبعة الأولى، الكويت، (2006م).

22. شعراء الأغنية الكويتية الحديثة (1960-1980م)، الطبعة الأولى، الكويت، (2007م).

23. في التراث الغنائي الكويتي وأعلامه، الطبعة الأولى، الكويت (2007م).

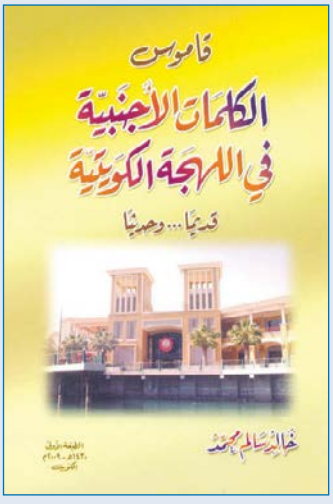

24. مفردات الأطفال الرضع وأصولها اللغوية، الطبعة الأولى، الكويت، (2008م).

25. قاموس الكلمات الأجنبية في اللهجة الكويتية قديمًا وحديثًا، الطبعة الأولى، الكويت، (2008م).

الـدراســات

1. جزيرة فيلكا بين الماضي والحاضر، جريدة الهدف، (15-16 / 1961م).
2. دراسة تاريخية عن جزيرة فيلكا - من العصر اليوناني حتى مطلع القرن العشرين - مجلة النهضة، أكتوبر، (1977م).
3. صلة جزيرة فيلكا بما حولها من حضارات، مجلة اليقظة، أغسطس (1979م).
4. منصور الخارجي أشهر ربابنة جزيرة فيلكا، مجلة اليقظة، اغسطس (1979م).
5. الشيخ عثمان بن سند - العلامة الذي ولد في جزيرة فيلكا، مجلة النهضة.
6. المخطوطات العربية - ذلك الكنز الثمين، مجلة النهضة، نوفمبر (1977م).
7. مصاحف عثمان أين هي؟، مجلة النهضة، (1978م).
8. الملاحة البحرية في الخليج العربي، مجلة اليقظة (1979م).
9. البريد عند العرب، مجلة اليقظة، (1979م).
10. كلمات أجنبية في اللهجة الكويتية، مجلة الكويت.
11. الشيخ أحمد بن رزق الأسعد، مجلة البيان.
12. الشعر الشعبي موازنة بين موازنتين، مجلة الكويت.

المقالات

1. المكتبات الإسلامية الخاصة والعامة – مجلة اليقظة.
2. مطلوب مكتبة وطنية لحفظ تراث الدولة الفكري – جريدة القبس.
3. بين الفصحى والعامية – مجلة اليقظة.
4. الحجاب بين الظاهرة والعرف الاجتماعي – مجلة اليقظة.
5. وقفة خشوع أمام الكعبة – مجلة اليقظة.
6. إنسان العصر بين المادة والروحانية – مجلة اليقظة.
7. سر الرقم سبعة – مجلة البيان.
8. الأذن تعشق قبل العين أحيانًا – مجلة اليقظة.
9. وعاد الصيف – مجلة اليقظة.
10. نبع الأصالة – مجلة الفروسية.
11. سلسلة من طرائف العرب – مجلة الفروسية.
12. مصطلحات ومسميات بحرية وملاحية ذات أصول عربية – مجلة الكويت.

قالوا عنه

الأمين العام لرابطة الأدباء الكويتيين د. خالد رمضان:

«واكبت الأنصاري صديقًا وزميلًا في رابطة الأدباء بعضوية مجلس الإدارة، حيث كان متواصلًا مع مجلة البيان، ينشر فيها مقالات خاصة عن جزيرة فيلكا، وعن كثير من الشعراء الشعبيين، وكان أحد الذين وثَّقوا الشعر الشعبي والغنائي... كما وثَّق الأنصاري جزيرة فيلكا في كثير من مناحي الحياة، حيث إنه كان ودودًا مع زملائه، متواصلًا معهم في كل مناسبة، ومن ثم فقد ترك أثرًا طيبًا في نفوس أصدقائه وزملائه في الساحة الأدبية».

أمين سر رابطة الأدباء الإعلامية أمل عبد الله:

«أحبَّ الأنصاري الحياة من أجل العطاء، وكرَّس وقته في البحث والتدوين، وأحبَّ مسقط رأسه جزيرة الحب والنقاء فيلكا، كما كان رحمه الله رجلًا خلوقًا، لا يتوانى عن رفدك بمعلومة نافعة حين تقترب منه».

الأديب حمد الحمد:

«كنت ألتقي يوميًّا الأنصاري في رابطة الأدباء، ليدور الحديث عن مواضيع شتى، كما كنت أبتهج كلما صدر له كتاب جديد، وكان يسعدني حديثه الهادئ، الذي يغوص فيه بمواضيع يتفرد بها، وخاصة عن جزيرة فيلكا والفنون الشعبية وغيرها، لهذا أغنى المكتبة الكويتية التي تفتقر إلى مثل هذه المواضيع. إنه باحث مجتهد لم يتوقف عن الإنتاج، وتقديم ما هو مفيد للوطن».

الباحث صالح المسباح:

«قدَّم الأنصاري عطاءاته وإنجازاته، بصمت وهدوء، ومن دون ضجة ولا جلبة ولا ضوضاء ولا دعاية، وكان لا يحب الظهور في وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز، ما عدا دخوله في ميدان (تويتر)، حيث كان يشارك الشباب والكبار المعلومات المفيدة والتعليقات الصائبة، ويستدرك عليهم أخطاءهم... فالمؤرخ (بوعادل) له مؤلفات عديدة، ويعد المؤرخ الأول في فترة الثمانينيات حينما شرع بالتأليف، وركَّز على منبع رأسه وولادته، فهو من مواليد جزيرة فيلكا عام 1940م».

أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب السابق كامل العبد الجليل:

«للأنصاري بصمات واضحة في خريطة الأدب الكويتي، وهو من الباحثين المعدودين في توثيق التاريخ واللهجات، وما يعتريها من تغيير وتبدل بسبب تأثيراتها المتبادلة. كما أسهم بكل اقتدار وريادة في توثيق تاريخ جزيرة فيلكا وسكانها وحياتها المدنية، وله في ذلك كتب وبحوث عديدة، كما أسهم في إغناء مجلة (البيان) -لسان حال رابطة الأدباء- وكذلك الصحف والمجلات الكويتية الأخرى، بمقالات غنية أسهمت في تطوير الحراك الثقافي الكويتي والخليجي، وحظي باهتمام الحركة الأدبية والتوثيقية في دولة الكويت».

وزير الإعلام والثقافة وزير الدولة لشؤون الشباب رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عبد الرحمن المطيري:

«عاش الأنصاري رحلة عطاء ممتدة، أثرى خلالها الحياة الثقافية في البلاد... من خلال إسهامات وإنجازات عديدة، فهو أحد رواد الثقافة في البلاد، حيث عزز المكتبة الكويتية والخليجية بالمؤلفات والبحوث والدراسات القيمة. وكان عضوًا سابقًا بمجلس إدارة رابطة الأدباء الكويتيين، وعضوًا بجمعية الفنانين الكويتيين، ولقد أثرى الساحة بكثير من المؤلفات ذات القيمة التاريخية والتراثية».

الأديب وليد الرجيب:

«أصدر الانصاري العديد من الكتاب عن جزيرة فيلكا، لعل أبرزها (عاشق فيلكا)، فضلًا عن مؤلفات عدة تشير إلى أهميتها في التاريخين البعيد والقريب، ولعل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب يستعين به ليحكي عن ذكرياته عند وصول أول بعثة تنقيبية، فهي بالتأكيد ستكون شهادة توثيقية مهمة تضاف إلى التاريخ الثقافي الكويتي».

قال عنه الباحث عبد الله زكريا الأنصاري في إحدى قصائده:

يـا خـالـد سـر فـي طـريـقـك في ... صـيـد الـشـوارد سـر ولا تـهـب
واسـلـك طـريـق الـبـحـث وامـض به ... فـطـريـقـه درٌّ عـلـى ذهـب
واسـتـغـن بـالأدب الـرفـيـع وفـز ... يُـغـنـيـك عـن حـسـب وعـن نسب

الكاتب الفنان التشكيلي الدكتور عادل فهد المشعل:

«ترك الأديب المؤرخ الباحث في التراث خالد سالم محمد -رحمه الله- مؤلفات مهمة وباقية إلى الأبد، وقد اطلعت على بعض هذه المؤلفات، كما تابعت بعض لقاءاته في الصحافة الكويتية، إلى أن التقيته أكثر من مرة، في أثناء زيارتي رابطة الأدباء، فعرفت أنه شخص يمتاز بدماثة الخلق والبساطة كعادة أهل الكويت الأصيلين، وكان قليل الحديث، وإن تحدَّث فإن درجة صوته ليست عالية، كما كان مستمعًا جيدًا للآخرين، وتلك صفة يفتقدها الجيل الجديد من الشباب في المجالات كافة».

شعر

الأَمْـرُ الْـبَـديـهي

وليد القلاف (الخراز) *

يَـرْتَـديـنـا الْـهَـوى الَّـذي نَـرْتَـديـهِ
إِنَّـهُ يـا كُـوَيْـتُ أَمْـرٌ بَـديـهـي
أَوَلَـسْـتِ الَّـتـي مَـلأتِ مَـداهُ
فَـغَـدا مُـشْـرِقًـا .. وَلا عَـيْـبَ فيهِ
قَـدْ رَأَيْـنـاهُ جـامِـعًـا كُـلَّ لَـوْنٍ
حَـبَّـذا الْـبَـدْرُ جـامِـعًـا نـاظِـريـهِ
وَالـرُّؤى قَـبَّـلَـتْ يَـدَيْـهِ وَقـالَـتْ
لَـكِ: لِلّهِ دَرُّهُ مِـنْ وَجـيـهِ
فـي الْـحَـنـايـا وَفـي الْـعُـيـونِ الـرَّوانـي
سَـوْفَ يَـبْـقـى.. وَالـدَّيْـنُ عَـنْـهُ نَفيهِ
تَـكْـتَـسـيـهِ الْـمُـنـى الْـبَـعـيـدُ مَـداهـا
وَحَـظـيـظٌ مَـنِ الْـمُـنـى تَـكْـتَـسـيـهِ

* شاعر كويتي.

وَنَـــرى عـاشِـقـيـهِ فـيـهِ أَقـامـــوا
أَوَلَـــمْ تَـجْـلُـبـي لَـــهُ عـاشِـقـيـهِ
إِنَّـــهُ الْـحُـبُّ .. كَـــمْ أَضـــاءَ قُـلـوبًـا
فـي بَـنـيـهِ الْـتَـقَـتْ وَفـي والـِـديـهِ!
لَـمْ يَـزَلْ ثَـوْبُـهُ إِلـى الْـوَشْـيِ يَدْعـو
هـا هُـوَ الـثَّـوْبُ داعِـيًـا مَـنْ يَشيـهِ
لَـيْـسَ فـيـهِ سِـوى الْـمُـنـى .. وَلِـهـذا
أَنْـــتِ أَضْـــواؤُهُ الَّـتـي تَـحْـتَـويـهِ
وَبِـأَفْـيـائِـهِ الْـعَـصـافـيـرُ غَـنَّـتْ
وَكَـفـى بِـالْـغِـنـاءِ دَرْسًـا نَـعـيـهِ
قَـدْ بَـدا يـا كُـوَيْـتُ أَجْـمَـلَ ثَـوْبٍ
فـارْتَـديـهِ .. وَفـي الْـمَـحـافِـلِ تيهي
كَـمْ يَـرانـا بَـنـيـهِ بَـرًّا وَبَـحْـرًا!
دائِـمًـا لا يَـرى سِـوانـا بَـنـيـهِ
سَـوْفَ نَـبْـقـى كَـمـا أَرادَ جُـنـودًا
هـكَـذا الـنَّـجْـلُ فَـهْـوَ طَـوْعُ أَبـيـهِ
وَهْـوَ مَـوْلـودُهُ الَّـذي حَـكَـمَـتْـهُ
حِـكْـمَـةُ الْـوالِـدِ الَّـذي يَـرْتَـجـيـهِ

فَـلْـتَـدُمْ هـــذِهِ الْأَواصِـــــرُ حَـتَّـى
لا نَـعـي غَـيْـرَ مـا الْـــوَفـــاءُ يَـعـيـهِ
وَلْـتَـكُـنْ هَـمَّـنـا الَّـــذي يَـتَـسـامـى
فـي فَـضـاءٍ مِـــنَ الـظَّـلامِ نَـقـيـهِ
قـالَـتِ الـشَّـمْـسُ فـيـهِ قَـوْلَـةَ حَـقٍّ
وَكَـــذا الْـبَـدْرُ قـالَـهـا فَـاسْـمَـعـيـهِ
وَالـنَّـهـارُ اسْـتَـعـارَهُ وَارْتَـــداهُ
آهِ لَـوْ نَـرْتَـدي الَّـذي يَـرْتَـديـهِ
دائِـمًـا فَـوْقَـنـا يُـضـيءُ ابْـتِـهـاجًـا
وَإذا مـا أَضـاءَ فَـلْـتَـشْـكُـريـهِ
قَـدْ دَعـا لِـلْأَمـيـرِ سِـرًّا وَجَـهْـرًا
يـا لَـهُ مِـنْ أَخٍ دَعـا لِأَخـيـهِ
وَاصْـطَـفـاهُ وَلِـيُّ عَـهْـدِكِ نَـهْـجًـا
مَـنْ سِـواهُ عَـلـى الْـمَـدى يَـصْـطَـفـيـهِ
فَـهُـمـا الْـحُـبُّ دائِـمًـا .. وَلْـنُـرَدِّدْ :
أَجْـمَـلُ الْـحُـبِّ مـا يَـرانـا ذَويـهِ
وَلْـنَـكُـنْ مـالِـئـيـهِ قَـــوْلًا وَفِـعْـلًا
وَإذا ازْدادَ فَـلْـنَـكُـنْ زائِـديـهِ

هـا هُـوَ الْـخَـيْـرُ مِـنْـهُ صـارَ طَـريقًا
إيـهِ يـا مَـنْ طَـريـقُـكِ الْـخَـيْـرُ إيـهِ
كَـمْ نُـمـاشـيـكِ فـيـهِ دونَ انْـقِـطـاعٍ
يـا جَـزى اللهُ مَـنْ يُـمـاشـيـكِ فـيـهِ
وَرَأى فَـجْـرُهُ الْـمُـضـيءُ سَـمـاءً
مَـنْ رَأى غَـيْـرَهـا فَـلا تَـقْـبَـلـيـهِ
تَـتَـلاقـى الـشُّـمـوسُ فـيـهـا لِـيَـبْـقـى
وَجْـهُـكِ الـسَّـمْـحُ فـاتِـنًـا عـاشِـقـيـهِ
سـارَ إشْـراقُـهُ الْـجَـمـيـلُ سَـنـاهُ
يـا لَـهُ سـائِـرًا إلـى طـالِـبـيـهِ!
وَكَـسـا سـائِـلـيـهِ مِـمَّـا لَـدَيْـهِ
يـا كَـسـا اللهُ مَـنْ كَـسـا سـائِـلـيـهِ
وَإذا الـشِّـعْـرُ بَـثَّ فـيـهِ رُؤاهُ
فَـاسْـأَلـي يـا كُـوَيْـتُ عَـنْ نـاظِـمـيـهِ
لَـيْـسَ إلَّا رُؤاهُ بَـدْرٌ .. وَمِـنْـهُ
تَـرْتَـضـي الـنَّـيِّـراتُ مـا نَـرْتَـضـيـهِ
كُـلُّـنـا يـا كُـوَيْـتُ بَـرًّا وَبَـحْـرًا
يَـلْـتَـقـيـنـا الَّـذي الْـمُـنـى تَـلْـتَـقـيـهِ

وَأَقَـمْـــنـا الْـــغَـــرامَ فـيـنـا لِـنَـبْـقـى
لا أَقـــامَ الْإِلـــهُ مَـــنْ يَـدَّعـــيـهِ
وَاحْـتَـوَتْـهُ أَيَّـامُـــنـا الْـغُـرُّ نَـهْـجًـا
وَيْ لِأَيَّـامِـــنـا الَّـتـي تَـحْـتَـويـهِ
حَـسْـبُـنـا مـا نَـرى مِـنَ الـشَّـوْقِ حَـتَّـى
أَصْـبَـحَ الـشَّـوْقُ مَـرْكَـبًـا نَـمْـتَـطـيـهِ
وَبِـــهِ نَـحْـوَ مـا تُـريـديـنَ نَـمْـضـي
أَوَلَـسْـتِ الـــرُّؤى الَّـتـي تَـرْتَـئـيـهِ
مِـــنْ قَـديـمِ الـــزَّمـــانِ وَهْـــوَ يُـغَـنِّـي
لَـكِ .. فَـلْـتَـسْـمَـعـيـهِ وَلْـتَـكْـتُـبـيـهِ
وَلْـيُـواصِـلْ مَـســارَهُ فـيـكِ حَـتَّـى
إِنْ هُـــوَ اشْـتـاقَ فَـلْـنَـكُـنْ شـائِـقـيـهِ
نَـنْـتَـقـي الْـمَـجْـدَ مِـنْـهِ لَـيْـلًا وَصُـبْـحًـا
وَوَفـــيـــرٌ لَـــدَيْـــهِ مـا نَـنْـتَـقـيـهِ
وَاقْـتِـنـاءُ الـسَّـنـا عَـزيـزٌ عَـلَـيْـهِ
مـا أَعَـــزَّ الـسَّـنـا عَـلـى مُـقْـتَـنـيـهِ
هـكَـذا نَـحْـنُ يـا كُـــوَيْـتُ .. وَأَهْـــلًا
بِـــهَـــواكِ الَّـــذي ارْتَـــدى مُـرْتَـــديـهِ

كويتُ الخير

ندى السيد يوسف الرفاعي *

الحمدُ للرحمنِ في الأرجاءِ
في ظاهرِ الملكوتِ والأنحاءِ
والشكرُ يعلو بُكرةً وعشيةً
للهِ مالكِ أرضِنا وسماءِ
هذي كويتُ الخيرِ في أعيادِها
مُخضَرَّةٌ مَزهوَّةٌ برخاءِ
مدَّتْ يديها للجميعِ بفرحةٍ
فتحتْ ذراعَ الودِّ والإيواءِ
ما أسعدَ الأحبابَ في جنباتها!
يتقلبونَ ببهجةٍ وهناءِ
قد أنعمَ اللهُ الكريمُ بفضلِهِ
بالبرِّ والنعماءِ والسرَّاءِ
في كلِّ ركنٍ واحةٌ محميةٌ
والناسُ بين حدائقٍ غنَّاءِ
(السالميةُ) فاخرتْ بشواطئٍ
و(الشرقُ) أختُ (القبلةِ) الشمَّاءِ

* شاعرة كويتية.

كـلُّ الـجـهـاتِ تُـريـكَ ثـوبَ زفافها
فـتـزيَّـنـتْ وتـألَّـقـتْ بـزهـاءِ
والـمُـنـجـزاتُ استـعـرضـتْ بفخامةٍ
وجـهَ الـكـويـتِ الـشـامـخِ الـوضَّـاءِ
كـم لـلـجـمـالِ الـحـقُّ فـي لـمحاتها
بـمـشـاهـدٍ لـحـضـارةٍ وبـنـاءِ
مـع مـوجـةِ الـبـحـرِ الـبـهـيِّ وزهـوِهِ
أصـداءُ نـهَّـامٍ وعـذبُ غـنـاءِ
فـالأمـسُ يـشـهـدُ فـي كـتـابِ زمـانِـهِ
بـمـواقـفِ الأيَّـامِ لـلـنـبـلاءِ
تـاريـخُـنـا مـجـدٌ يـخـاطـبُ عـصـرَنـا
أبـنـاءَهُ طُـرًّا بـكـل إبـاءِ
سِـمـةُ الـحـضـارةِ والـبـطـولـةِ قـد بـدتْ
مـن خـلـفِ أسـوارٍ كـمـا الـجـوزاءِ
والـيـومَ يـسـعـدُ فـي الـمـكـانِ بنيُّهمُ
والـكـلُّ فـي فـرحٍ بـيـومِ وفـاءِ
والـديـنُ والأخـلاقُ مـعـدنُ شعبنا
فـتـطـبـعـوا بـشـريـعـةٍ سـمـحـاءِ
نـهـجُ الـجـدودِ الـصـالـحـينَ ودأبُـهـم
مـع ومـضـةٍ مـن سـيـرةٍ شـمَّـاءِ
صـلـى عـلـيـك اللهُ يـا بـدرَ الـدُّجـى
وجـزاكَ خـيـرًا يـا أبـا الـزهـراءِ
والآلِ آلِ الـبـيـتِ ثـم صـحـابـةٍ
نـصـروكَ فـي ضـيـقٍ وفـي بـأسـاءِ

الحصاد الثقافي

رابطة الأدباء والملتقى الثقافي ناقشا (الثقافة في الكويت... الشباب والمستقبل)

■ أمل عبد الله والتويجري والرفاعي والعنزي مع بعض الأدباء المشاركين في الندوة ■

نظَّمت رابطة الأدباء الكويتيين، في سياق ما تقوم به من فعاليات متنوعة، بالتعاون مع الملتقى الثقافي، لصاحبه الروائي طالب الرفاعي، ندوة بعنوان (الثقافة في الكويت... الشباب والمستقبل).

وناقشت الندوة على مدى يومين متتالين، في أربع جلسات، هموم وشجون الثقافة الكويتية، وما تتعرض له من تراجع، على الرغم مما كانت تتميز به من توهج وحضور خليجيًا وعربيًا، كما ناقش المحاضرون كثيرًا من المسائل المتعلقة بسقف الحريات، والرقابة، والأدوار التي تقوم بها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية المتمثلة في

جمعيات وروابـط ونـقـابـات المجتمع المدني، وكذلك دور الأفـراد في نشر الـوعـي الثقافي، والاقـتـراب أكثر من الإبداع الإنساني.

■ طالب الرفاعي ■

وفـي الـسـيـاق، قـال مـؤسـس ومدير الملتقى الثقافي طـالـب الـرفـاعـي إن الكويت التي عرفت في مطلع الستينيات وخلال السبعينيات والثمانينيات نهضة فكرية إبداعية ثقافية إعلامية مشهودة، ووصلت أنـوار تلك النهضة إلى محيط الكويت الخليجي والعربي، سـواء عبر الأسماء الكويتية المبدعة، أو من خلال إصـدارات الكويت وعلى رأسها مجلة العربي، وسلسلة (عالم المعرفة)، دارت الأرض دورتها، وحلَّ الجديد العالمي بثورة المعلومات، ومحركات البحث، وشبكات التواصل الاجتماعي، وراحت دول الخليج العربي ودول عربية كثيرة، تُسرع لتتبوَّأ مكانتها الثقافية العالية، وتسابق الزمن للوصول إلى الأفضل، ففي حين انطلق معرض الكويت الدولي للكتاب عام (1975م)، وكان هو الوحيد في المنطقة، باتت معارض الكتب الخليجية اليوم، تحتل مكانة كبيرة ومرموقة في الوطن العربي، ولم يراوح معرض الكويت للكتاب مكانه».

وعلى هذا الأساس انطلقت جلسات الندوة كي تناقش الجلسة الأولى أسباب تراجع الثقافة في الكويت، والتي شارك فيها الإعلامي فهد الهندال والدكتورة سعداء الدعاس والإعلامية الجازي السنافي، وأدارها الإعلامي علي أبو الملح.

ومن ثم تحدَّثت الدعاس عن بعض الإشكاليات التي يعانيها المشهد الثقافي في

■ الجلسة الأولى ■

الكويت، ومنها تغييب الدور الثقافي للعديد من المؤسسات الحكومية والخاصة، وجمعيات النفع العام، التي كانت متوهجة ثقافيًّا في السابق، فتقلَّص المشهد الثقافي في عدد محدود من المصادر، مؤكدة أن الإشكالية الأخرى تكمن في استعانة المؤسسة الثقافية ببعض الأسماء التي لا مُنجز لديها، فابتعد كثير من الأنشطة والفعاليات عن هاجس المتلقي واهتماماته، وتحوَّل إلى مجرد قاعات درس تقودها أسماء، لا تملك في سيرتها الذاتية إلا القليل.

بدوره قال الهندال، إن ما تمرُّ به الكويت اليوم هو مرحلة عنق الزجاجة، فإما أن تستعيد ريادتها الثقافية في المنطقة، وإمَّا أن تبقى في ركب متأخر عن الدول التي سبقتنا بأشواط عديدة في تنويع وخدمة الثقافة والمثقفين، من خلال مشاريع جديدة ورؤى متطورة وضعتها في مقدمة الدول الراعية والحاضنة لإبداعات ومشاريع المبدعين والمثقفين، موضحًا أن الأمر لا يتعلق فقط بالدعم المادي، ولكن المعنوي أيضًا من خلال إتاحة الفرص وتطويع مباني الدولة الثقافية للشباب، والمشاركة في

■ الجلسة الثانية ■

صنع القرارات والرؤى الثقافية المستقبلية، والأخذ في الاعتبار منجزهم الثقافي وخبرتهم في المشاركة الجادة في المحافل الثقافية داخل الكويت وخارجها، وأن ينتموا لجيل قادم يستحق إتاحة المجال له في عضوية المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، والمجلس الأعلى للتخطيط، والمجلس الأعلى للتعليم، لكون هذه المجالس هي المشكِّلة لمستقبل الإنسان في الكويت.

من جانبها، رأت السنافي أن هناك عوامل كثيرة أدت إلى تراجع الثقافة في الكويت، منها قصور في التشريعات وحماية حقوق الكتَّاب والمفكرين، وتقليص سقف الحريات وتحجيم الدور الثقافي للمؤسسات المختلفة.

وسألت: «كم شخصًا أبدى رأيًا مختلفًا، وقدمت شكوى بحقه؟»، لتضيف: «سقف الحريَّات أصبح يلامس رؤوسنا، بعد أن كان عاليًا، وهذا من أسباب تراجع الثقافة، حيث أصبح المجتمع اليوم منغلقًا على ذاته، نخاف من التقدم، نخاف على الصورة المحافظة للمجتمع، نحاذر من كلام الناس وتأثير التفرد على سلوك القطيع».

فيما جاءت الجلسة الثانية بعنوان (واقع المؤسسات الثقافية)، بمشاركة الناقد الدكتور علي العنزي والشاعر عبد الله الفيلكاوي والناشرة والمؤلفة منال النشمي، وأدارتها هدى الكريباني.

وتطرَّق العنزي في ورقته البحثية إلى (المسرح والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) مطالبًا بتشكيل لجنة دائمة للمسرح ليست موسمية، ولا يهم أن يكون أفرادها محدودين، وقال: «هذه اللجنة هي بمثابة النواة المركزية التي تختص بالمسرح، تخطط له، وتحضر لإقامته».

كما دعا العنزي إلى التواصل بين المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والمعاهد الفنية، مع قيام الفرق فصولًا دراسية قصيرة في إطار المعهد المسرحي أو سواه من أجل البحث والعمل.

من جانبه ذكر الفيلكاوي بعض الأسباب التي أدَّت إلى تراجع الثقافة في الكويت، ومنها هدر الطاقات الإبداعية الشبابية، على الرغم من ازدهارها في غير أرضها.

وتحدثت النشمي عن مواطن القوة والضعف في الثقافة الكويتية، مشيرة إلى أن القوة تكمن بوجود الرغبة في التغيير والتطوير، أما الضعف فإن من أسبابه تدنِّي الميزانية المرصودة للمؤسسات الثقافية.

وفي اليوم التالي شارك في الجلسة الثالثة من الندوة الكُتَّاب جابر القلاف، ومحمد المطوع وعذبي العثمان، وأدارها الدكتور محمد بن ناصر، إذ قدم المحاضرون أطروحاتهم العلمية للنهوض بالحالة الثقافية في الكويت، بناء على ما جرى استعراضه في الجلسات السابقة، إذ إن «تشخيص الحالة الثقافية العامة والحالة الراهنة للمؤسسة الثقافية الرسمية، وفي ظل الوضع السياسي القائم، وتدهور المنظومة القيمية، أصبح لزامًا تقديم إستراتيجية من الأسفل إلى الأعلى، تعمل على تأسيس مرحلة الانتقال إلى نموذج جديد قائم على الثقافة، من خلال برنامج صناعة الجمهور، وهي عملية مستمرة ومدارة بشكل فعَّال، حيث تتضمن مجموعة من الممارسات التي

■ الجلسة الثالثة ■

تستجيب للحاجة المتزايدة للمؤسسات الثقافية، لزيادة وتنويع وإشراك الجماهير الحالية والمحتملة».

وشارك في الجلسة الختامية (التوصيات المقترحة)، الروائي طالب الرفاعي، وأمين سر رابطة الأدباء الإعلامية القديرة أمل عبد الله، وأدارها الدكتور صالح البغيلي.

وأشار الرفاعي إلى أهمية الاستعانة بالطاقات الشبابية لتأخذ مكانها على منصات الحوار والنقاش، وتحديدًا في القضايا الثقافية والفنية، ليشكِّل هدفًا أساسيًّا للملتقى الثقافي.

فيما أشارت الإعلامية أمل عبد الله إلى أن رابطة الأدباء لديها كثيرٌ من الاهتمامات بشأن الاستعانة بالطاقات الشبابية، في محاضراتها وندواتها، فضلًا عن منتدى المبدعين الجدد، وما يمثله من قيمة ثقافية في صقل المواهب الواعدة، وأشادت بالطرح الجميل، الذي تناولته جلسات الندوة، وما تضمنته من تساؤلات واقتراحات، تطرَّقت إلى مختلف القضايا والهموم المتعلقة بالثقافة في الكويت.

الرشيد تحدث عن (نشأة اللهجة الكويتية وأسرارها)

ألقى الباحث خالد الرشيد محاضرة نظمتها رابطة الأدباء الكويتيين، ضمن موسمها الثقافي العامر بالأنشطة والفعاليات، بعنوان (نشأة اللهجة الكويتية وأسرارها)، تلك التي أدارها عضو مجلس إدارة الرابطة وأمين صندوقها الكاتب عبد العزيز التويجري.

وأثرى الرشيد المحاضرة، من خلال ما يتميز به من إلقاء متقن وقدرة على إقناع الجمهور بطرحه المتعلق باللهجة الكويتية، وما تحتويه من مفردات متنوعة وثرية، إلى جانب تطوُّرها بمرور الزمن.

وكشف الرشيد كثيرًا من الجمال الذي تتمتع به اللهجة الكويتية، والتنوع الذي تحظى به مفرداتها.

وأشار الرشيد إلى فلسفة اللهجة ونشأتها منذ تأسيس الكويت، وهجرة أهل شرق وجبلة، والظواهر الصوتية في اللهجة الكويتية والإبدال والتقليب.

وأوضح الرشيد أن للدراما دورًا كبيرًا في الحفاظ على اللهجة الكويتية من الاندثار، والتي وثقتها الأعمال التلفزيونية بالأبيض والأسود، مشيرًا إلى أن اللهجة لا تواجه تحديات، كما يتصوَّر البعض، لكنها تطوِّر ألفاظها وهذا الأمر لا يضرها.

ومن جانبه أشاد التويجري بمناقشة قضية اللهجات؛ لأن اللهجة الكويتية تحتوي كثيرًا من المتغيرات منذ نشأتها إلى الوقت الحاضر، مشيرًا إلى أن الرشيد أثرى المحاضرة بالمعلومات القيِّمة التي تتضمنها بحوثه في اللهجات، ووصف اللهجة الكويتية بأنها مرنة ومتغيرة، واستقبلت كثيرًا من المفردات واللهجات واللغات من الدول المجاورة لها، كما ساعد الإعلام الكويتي في انتشارها. وأوضح التويجري أن رابطة الأدباء تهتم بتنظيم المحاضرات في مجالات عدة، كالسينما، والشعر، والرواية والقصة، والمسرح، والموسيقى؛ لأنها مفتوحة للأدباء وجميع المهتمين بالأدب والثقافة في الكويت والعالم العربي.

(أدب الهايكو) في رابطة الأدباء

أقامت رابطة الأدباء الكويتيين محاضرة بشأن (أدب الهايكو)، بمشاركة رئيس بيت الترجمة بدر الفيلكاوي، ومؤسس ورئيس نادي الهايكو الأدبي الشاعر فيصل العنزي، وقام بإدارة المحاضرة الكاتب أسامة الشلال.

أشار الفيلكاوي -في بداية المحاضرة- إلى أن شعر الهايكو الياباني، هو أقصر شِعر بالعالم، يتكوَّن من (17) مقطعًا صوتيًّا، لكنه يُعد من أصعب أنواع الشعر نظمًا؛ لأنه يحتاج إلى تطبيق (4) شروط معينة، مضيفًا: «على الرغم من صعوبته، فإنه يزدهر في الوطن العربي، بعد أن تأسس باليابان في حوالي عام (1600)، لكن دخوله على العالم بدأ حديثًا، حيث يعدُّ في الوقت الحالي من شِعر الحداثة، وحظي باهتمام كبير في العالم الغربي، ومن ثم انتقل إلى الدول العربية».

وأشار إلى أن شعراء الهايكو يجب أن يكون لديهم معرفة بالثقافة اليابانية؛ لأن هذا النوع من الشِّعر مرتبط ارتباطًا وثيقًا ببيئته، ولا بد أن يستخدم مصطلحات تدلُّ على البيئة والموسم، وفي حال كان يملك هذه المعلومات يتعيَّن عليه أن ينظمه في (17) مقطعًا لفظيًّا منظومًا بترتيب (5،7،5).

بدوره ذكر العنزي أن نادي الهايكو يعمل على تنظيم ورش تدريبية، وأيضًا ندوات فكرية وأمسيات شعرية، لافتًا إلى أنهم يحاولون مواكبة الوطن العربي،

مثل: المغرب ومصر، مبينًا أن (الهايكو)، وفق قراءاته للمشهد الثقافي، هو آخر شكل من أشكال الكتابة، لو قلنا قبله قصيدة النثر أو الشعر الحُر، والرومانسي، والكلاسيكي، فهو آخر محطة وصل إليها الأدب.

وأوضح أن نادي الهايكو يعمل على توضيح وشرح أصول وقواعد هذا الشِّعر، مبينًا أنهم في الوطن العربي لم يلتزموا بالوزن، لاختلاف الأوزان ما بين اللغة العربية والشعر الياباني، حيث لها قواعد أصلية، كأن تكون صورة مشهدية مختزلة في المواسم الأربعة، لافتًا إلى أن بعض الشعراء قاموا بتطوير وتجديد الهايكو مع موجة الحداثة وما بعد الحداثة.

مشاعر الغضب في أعمال سامي محمد

اشتهر الفنان التشكيلي والنحّات الكويتي سامي محمد بمجموعة منحوتات، عبّر من خلالها عن مشاعر إنسانية مكبوتة، مثل الغضب والحزن واليأس والتحدي... وهي الأعمال التي أوصلته إلى مستويات محليّة وخليجيّة وعربيّة متميّزة.

والمنحوتة التي اخترناها لهذا العدد تعبّر عن انفعالات إنسانية داخلية، أراد الفنان أن تكون مكشوفة للعين، من خلال الرمز والإيحاء والإسقاط، للتعبير عن الصراع الذي يتملّك الإنسان إنْ أحدقت به الهموم والآلام، بعدما يجد نفسه غير قادر على الفكاك من الواقع المرير الذي أدخله في هذا المأزق.

وُلد الفنان سامي محمد في حي الصوابر في منطقة شرق، عام 1943م، وتعلم في المدارس الكويتية، ودرس النحت في كلية الفنون الجميلة في القاهرة عام 1970م، وحصل على العديد من الجوائز المحليّة والعربيّة والدوليّة، وهو أوّل فنان كويتي تباع أعماله في قاعة مزادات كريستي، ويعدّ أول فنان خليجي تُوْدع عنه أربعة مجلدات ضخمة، حول سيرته في مكتبة الكونغرس الأمريكية.

كما أنه حصل على جائزة الدولة التشجيعية عام 1999م.